التّصعيد والتّصعيد المضادّ... ماذا يُخفي غبار المعركة؟

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

تونس بلد غني يحكمه عجزة وجبناء

نابل: مئات المواطنين يرفعون عرائض تندد بانتشار محلات القمار الالكتروني

الأحد 29 جمادى الأولى 1443هـ الموافق لـ 02 جانفي 2022م العدد 372 الثمن 1000مي

ميزانية 2022: 91% منها جباية

أهذا ما يريده الشعب..؟!

رغم المكر، ستظل تونس شرارة ثورة الأمة وملهمة لها

الروس يعترفون أن الغرب خدعهم، فمتى يعترف المضبوعون به في بلادنا ؟

انسحاب أمريكا من العراق تحرير أم تمكين؟

التّصعيد والتّصعيد المضادّ... ماذا يُخفي غبار المعركة؟

تعاقبت على تونس ـ منذ انطلاق الثورة منها ـ حكومات كثيرة، وكل حكومة تدّعي أنّها ستكون طوق النّجاة منالفقر وأنّها ستسير بتونس نحو شاطئ الأمان. ولكنّ الأوضاع مع كلّ حكومة كانت تزداد سوءا، ويزداد معها رفض التّونسيين الخضوع والاستكانة للذل والاستعباد.. ممّا يشير إلى أنّ شرارة الثورة سوف تشتعل مرة أخرى، لأنّ الشعب قد عرف موطن الداء وسبب البلاء، وعرف موطن الخطر في أرضه وانفضح رجال الاستعمار المتسترين خلف الشعارات الكاذبة البراقة.. وهذا ما يتخوف منه الاستعمار المتحكم بالقرار السياسي في تونس، فهو يخاف أن يصل الأمر بالشعب التونسي إلى قلع كل القوى السياسية الحالية؛ نتيجة فشلها، ويخاف أيضا أن تنطلق شرارة الثورة الجديدة سريعاً إلى الدول المجاورة؛ لأنها تعاني ما يعانيه أهل تونس من فساد وظلم؛ كالجزائر وليبيا والمغرب، وأكثر ما يخشاه الغرب أن تكون هذه الثورة الجديدة على أساس الإسلام فتنبذ ديمقراطيّته الفاسدة يقودها رجال مخلصون أحرار.

ولأجل ذلك كان لا بدّ من حركة استباقيّة تسبق الشّعب وتوهم بتصحيح مسار الثّورة، فجيء بالرّئيس قيس سعيّد الذي قلب الأوضاع فجمّد البرلمان وعلّق الدّستور وهو ماض لتغيير الدّستور والقانون الانتخابي ومن ثمّ إجراء انتخابات. أمّا حجّته في ذلك ففشل البرلمان في أعماله وتحوّله إلى غطاء للوبيّات الفساد.

والدّليل على أنّ حركة الرّئيس سعيّد ليست إلا استباقا لثورة جديدة ما يلي:

1ـ افتقار قيس سعيّد لحزام سياسيّ واضح يؤيّده ويضمن له قيادة الشّعب في اتّجاه آخر، فمؤيّدوه غير واضحي المعالم، بدليل أنّهم غير قادرين على التجمّع في الشّارع، والمرّة اليتيمة التي تجمّعوا فيها كان بعمل آلة التجمّع الدّستوري الذين تحرّكوا يوم 03 أكتوبر 2021 وجمّعوا أشخاصا بطريقتهم المعروفة منذ زمن بن علي.

2ـ ليس لقيس سعيّد من اطّلاع على الملفّات الحقيقيّة، ولا هو سعى في ذلك سعيه، وقد ظهر في أغلب تصريحاته بعيدا عن حقائق الأمور وخاصّة فيما يتعلّق بالملفّ الاقتصادي، التي كانت مثارا للسّخرية والتّندّر. ومن ذلك أنّه أمضى مرسوم ميزانيّة 2022 الذي جاء مطابقا لمشاريع الميزانيّة التي كانت توضع من قبل: مزيد من الجباية مزيد من إرهاق النّاس ومزيد من رهن البلاد للدّوائر الاستعماريّة إذ بُنيت الميزانيّة على فرضيّة واحدة هي قبول صندوق النّقد بإقراض تونس. ليتبيّن أنّ خطبه حول النّديّة مع الدّول الأجنبيّة إن هو إلا كلام للاستهلاك المحلّي.

3ـ أمضى الرّئيس بعد انقلابه أشهرا دونأتّخاذ اجراء واحد في صالح النّاس، إلّا خطبا «رنّانة» عن محاربة الفساد والمفسدين. صارت مملّة..

4ـ ماذا فعل الرّئيس إلى حدّ الآن في الحرب على الفساد؟ لا شيء غير اعتقالات صوريّة تنتهي في الأغلب بإطلاق سراح المعتقلين أو إصدار أحكام لا تصلح الأوضاع ولا تعيد الأموال المنهوبة التي وعد الشّعب مرّات كثيرة بأنّه سيعيدها إليهم. ماذا فعل الرّئيس مع الأحزاب التي يتّهمها بالفساد واللّصوصيّة؟ لا شيء غير حرب كلاميّة تشغل الرّأي العامّ وتبعث فيه أملا كاذبا.

5ـ أمّا المؤشّر الأبرز على حركة قيس سعيّد، الاستباقيّة فهي تصرّفات خصومه طرف الصّراع الثّاني: الأحزاب السّياسيّة وعلى رأسها حركة النّهضة ورئيسها راشد الغنّوشي رئيس البرلمان، فيقولون أنّ الرّئيس دبّر انقلابا وخرج عن الدّستور من أجل الاستحواذ على كلّ السّلطات، وأنّه يسير بالبلاد نحو الدّكتاتوريّة والاستبداد، ومن ثمّ أعلنوا عن خطوات تصعيديّة من أجل الإطاحة بالانقلاب. والعودة إلى الحياة الدّيمقراطيّة. ولكنّ هذه الأحزاب والشّخصيّات تتحرّك حركتها «التّصعيديّة» بمقدار، فهي تعطي الفرصة للرّئيس لكي يقوم بإجراءاته وتفسح له مجال الحركة ولا تخاصمه إلا معارك كلاميّة تعطي هي الأخرى «أملا» زائفا. ومن أجل احكام المسرحيّة، أقدم الرّئيس على اعتقال نور الدّين البحيري نائب رئيس حركة النّهضة بطريقة غريبة، إذ تمّ اختطافه على طريقة العصابات، ثمّ تمّ الإعلان عن وضعه في الإقامة الجبريّة في مكان مجهول، لماذا؟ وقد كان بإمكانه وضعه في الإقامة الجبريّة أو اعتقاله بالطّريق القانونيّ المعروف؟ أليست الغاية هي إشعال الحرب الكلاميّة واعطاء فرصة للخصوم (المعارضة) لإشغال النّاس؟ سينفتح الآن السّجال القانوني والحقوقي ليتوجّه الرّأي العامّ إلى مؤيّد ومناصر في محاولة لجعل الاستقطاب في البلاد ثنائيّا: إمّا مع الرّئيس وإمّا مع النّهضة ومؤيّديها، أليس في هذا إعادة لحركة النّهضة إلى الواجهة باعتبارها المعارض الدّيمقراطي المضطهد؟ لتعود هي القطب الثّاني في البلاد بعد أن توارت خلف حركة مواطنون ضدّ الانقلاب التي صنعتها لتجعلها الواجهة «الشّعبيّة» ضدّ الرّئيس.

يبدو واضحا أنّنا في تونس أمام مسرحية بائسة لن تطول، ففشلها ظاهر فأهل تونس يتابعون مجريات الأحداث.ويدركون أنّ إنقاذ تونس وطريق ' باتها ليس في دستور جديد ولا انتخابات أخرى، وليس في تعاقب وزارات، ولا رؤساء يتغيّر فيهم شكل الوجه والهندام، وانما هو في تغيير حقيقي، وليس انقلابا صورياً خادعاً كاذباً.

وهذا التغيير يكون:

1ـ أوّلا في الأفكار، لأن أساس البلاء الذي جلب هذا التزوير وهذا الخداع والأكاذيب هو الفكر الديمقراطي الغربي المزيف، المرتبطة خيوطه عند أكابر الساسة الموالين للدول الكبرى؛ أوروبا وأمريكا. واحداث انقلاب فكري شامل على أساس صحيح، هو الإسلام العظيم الذي يدين به كل أهل تونس، وخلع جذور الفكر الدّيمقراطي المنحط الذي أهلك البلاد والعباد، وجعل ثلة من المتسلقين المنتفعين من عملاء الاستعمار يتخفون وراءه، ويهلكون البلاد والعباد، وينهبون ثرواتها ويجعلونها نهباً للأجنبي الكافر.

2ـ خلع كل رموز الوسط السياسي السابق والحالي، وأن يستبدل بهم وسطا سياسيا مخلص، ونظيفا من العمالة والتبعية السياسية والفكرية للغرب..

3ـ وضع الإسلام ـ دين الأمة ـ موضع التطبيق، في الحكم وفي كافة مناحي الحياة الاقتصادية، والسياسية (الخارجية والداخلية)، والاجتماعية وغير ذلك من شئون إدارية..فالإسلام هو دين الشعب التونسي، وأهل تونس مسلمون ويحبون الإسلام، رغم كل حملات التغريب والانحلال الذي مارسها النظام السابق، لجعل تونس قطعة من أوروبا في صفاتها وطريقة عيشها، وأخلاقها وكافة مناحي حياتها الفكرية والعملية.

هذا هو أساس الثّورة التي يجب على الشعب أن يعلنها على هذا الفساد المتجذّر وهذا الأمر ـ في الحقيقة ـ قد قطع شوطاً كبيراً، خاصّة بعد أن صار أهل تونس يميّزون بين من يتاجر بالدّين ومن يعمل بصدق وإخلاص ومبدئيّة. ولم يبق إلا حركة أخيرة أن يعرضوا عن هذا العبث السّياسيّ العلماني الذي يفتعل الصّراعات افتعالا .

وفي الختام نقول: لا بد لتونس الزيتونة بتاريخها وحضارتها أن تعود إلى أصالتها، فتعود كما كانت شعلة في بلاد المسلمين؛ تحكم بالإسلام في ظل قادة عظماء كأمثال عقبة بن نافع وموسى بن نصير.. وتنطلق منها الجيوش مرة أخرى إلى أوروبا.. فتكون بذلك شرارة الفتح الجديد كما كانت شرارة الثورة الجديدة...

وانّنا على ثقة بأنّ هذا المكر الخدّاع سيزول من تونس، وسيشعّ منها وعي يقصم ظهور المخادعين المتآمرين؛ عملاء الاستعمار وأذنابه عما قريب.. وستشرق من تونس شعلة الثّورة والتغيير مرّة أخرى في العالم الإسلامي كما انطلقت أوّل مرّة.

أ. محمد الناصر شويخة

المهندس وسام الأطرش.

رغم المكر، ستظل تونس شرارة ثورة الأمة وملهمة لها

عشر عاما، مرّت على انطلاق شرارة ثورة الأمة الإسلامية من تونس، حيث كانت الثورة التونسية ملهمة لسائر شعوب المنطقة، فطالب أبناؤها بإسقاط أنظمة التبعيّة والعمالة، في وقت ظنّ فيه الغرب أنه قد نجح عبر وكلائه نجاحا باهرا في تدجين الشعوب وتركيعها وفرض وجهة نظره في الحياة وسلخ المسلمين عن دينهم وهويتهم ومحو تاريخ أمتهم العريق من الذاكرة. بل ظنّ الغرب لوهلة أن الحدود الاستعمارية هي حدود فولاذيّة أبديّة، وأن التاريخ توقّف على انتصار حضاري ساحق للغزاة والمستعمرين ومن والاهم، وأنهم قد نجحوا بذلك في منع خروج المارد الإسلامي من القمقم.

هذا وقد تفاوت سقف مطالب الشعوب المسلمة أثناء خروجها على أنظمة الظلم والطغيان، أدناها إماطة أذى الحكام عن طريق تحررهم واستعادة كرامتهم المستباحة، وأعلاها تطبيق شرع الله كاملا غير منقوص واستئناف العيش بالإسلام في دولة إسلامية تعلي راية الإسلام فوق ربوع الأرض. إلا أن الأمر لم يستقر على بديل سياسي واضح ومبلور وقيادة سياسيّة مختارة لدى جل هذه الشعوب باستثناء أهل الشام الذين شدخوا نافوخ الكفر بجُمُعات الغضب وبشعارات إسلامية واضحة لا غبار عليها، وطالبوا في مجموعهم باحتضان الخلافة الراشدة الموعودة، مستأنسين بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث سلمة بن نُفيل عند أحمد: «ألا إن عقر دار المؤمنين الشام».

هذا المطلب في بلاد الشام بما أوجده من رأي عام، أحدث شرخا في القوات الحاملة للسلاح، ارتدّ صداه في عواصم الكفر الداعمة، وعرّى حقيقة الغرب المتشدق بالديمقراطية وحق الشعوب في تقرير مصيرها، وعكس في الآن ذاته صورة جليّة من صور الصراع الحضاري بين الرأسمالية والإسلام، ما جعل دول الكفر تراجع جميع حساباتها، وتعيد ترتيب أوراقها، لتجتمع كل قوى الغدر والمكر الدولي وتدفع نحو عسكرة الثورة (التي شيّبت رأس أوباما) ومحاوطة أطرافها بكتائب البترودولار، سعيا لوأدها ومنعا لسقوط نظام الطاغية بشار بعد أن حذّر بنفسه من استهداف سوريا كآخر معقل من معاقل العلمانية، فطالب دول الغرب الصليبي على الملأ بعكس اتجاه تساقط أحجار الدومينو في المنطقة وإعادة الأمور إلى «نصابها».

في الأثناء، ظلت حكومات ما بعد الثورة في جميع هذه البلدان تمارس أبشع الممارسات في حق الثائرين وتراودهم عن ثورتهم استماتة في الحفاظ على الأنظمة المترنحة وتقويم اعوجاجها، وتعاقبهم جماعيا على خيار الثورة وبخاصة على خيار التغيير على أساس الإسلام، حتى صار بعض الناس من العامّة يتمنّى عودة الأنظمة السابقة وحكّامها، من هول وفظاعة الظلم الذي مورس عليهم باسم الثورة. بل وصل الأمر إلى ارتكاب المجازر الجماعية في حق الشعوب المسلمة المنتصرة للدين والعقيدة، بضوء أخضر أمريكي، على غرار ما حصل في مصر وسوريا وليبيا والسودان، وكلّه باسم الانتصار لإرادة الشعب، لتقام الانتخابات الديمقراطية وسط الدّمار السائد وتوضع صناديق الاقتراع على جماجم الضحايا ويُعاد تشكيل نفس النظام قلبا وقالبا، وترقص الجموع الداعمة على جراح الأغلبية الصامتة هاتفة عبر أبواق النظام: يحيى الرئيس، عاش الرئيس.

هذا كلّه في سياق إحباط عزيمة الأمّة وقتل رغبتها الحارقة في التغيير الجذري وبالتالي منع تفلتها من قبضة النظام الرأسمالي العالمي، بل منعها من الالتفات إلى الإسلام كبديل سياسي وحضاري قادر على إنقاذها وتخليصها من واقع الأزمات المتراكمة الذي خلفه تطبيق الرأسمالية في بلاد الإسلام. وهكذا، حرصت كل الدول الغربية بزعامة أمريكا على تشويه الخلافة عبر النموذج الداعشي المصطنع، وعلى ضرب الإسلام المبدئي وعزل دعاته سياسيا وإعلاميًا وهرسلتهم أمنيًا، مقابل فسح الباب على مصراعيه أمام دعاة الإسلام المعتدل ممّن قبلوا الذوبان والانصهار في بوتقة الديمقراطية وخوض لعبتها القذرة مع سائر الخائضين من القوى العلمانية واليسارية والقومية

والليبرالية ليتصدروا المشهد السياسي والإعلامي ويشاركوا في تأثيث مشهد الدعارة والقذارة والرداءة السياسية...

وهكذا يتم إحكام القبضة على الأمّة الثائرة، عبر إفراغ المشروع الإسلامي من محتواه، والمراهنة على فشل الإسلاميين في إدارة البلاد، بإظهارهم في مظهر الفاشلين العاجزين المتمسحين على أعتاب السفارات الأجنبية لحكم بلادهم، لا فرق بينهم وبين الحكام السابقين ممن ثارت ضدهم الشعوب.

وحيث كان من المفترض أن ينتج عن هذه الثورات دراسة جدّية وعميقة لأسبابها ومآلاتها، وأن يعكف قادة الأمة من مفكرين وسياسيين على إنتاج الأفكار ورسم الخطط الاستراتيجية وإنضاج البدائل السياسية القادرة على الخروج بالأمة من واقع التبعية والارتهان للأجنبي إلى منجزات سياسية واقتصادية وحضارية حقيقيّة تعيد للأمة إرادتها المسلوبة وثرواتها المنهوبة وتحقق نهضتها المنشودة عبر تفجير الطاقات وانتقاء الكفاءات، فتعود كما كانت خير أمّة أخرجت للناس، ذات شأن ومهابة أمام سائر شعوب العالم. هذا الأمر يتطلب مداومة استنطاق الواقع وسبر أغواره وحسن قراءته سياسيًا، بحيث يدرك القائد السياسي ما يريده شعبه وما تريده أمّته وما يريده منا جميعا ربّ العالمين، ليكون في مستوى أمانة القيادة وما يتطلبه حمل دعوة الإسلام من صبر وحلم، فينير لها الطريق ويزيل عن طريقها العقبات، حتى يوصلها إلى برّ الأمان دون أي تعالٍ عنها أو جلد لها.

إلا أن الملاحظ في الأوساط السياسية الرسمية التي تم انتقاؤها وتشكيلها في مختلف البلدان الثائرة، أن سقف مطالبها لا يتجاوز ما تسطره القوى الاستعمارية الكبرى، بل هم مجرد خدم وعبيد لديها، وأن الوعي الإسلامي المتنامي لدى الشعوب صار عائقا بالنسبة إليها، حيث تمنعها من التقدم في مسار بناء العلاقات الدولية عند تركيز المشروع الوطني القطري الضيّق، ما يبرز وبقوة حقيقة معركة الإرادات: بين ما يريده الشعب من جهة وما يريده الغرب وأدواته التنفيذية من جهة أخرى.

وهكذا صار وعي عامة الناس بما يجري حولهم محليا وإقليميًا ودوليا، يتجاوز وعي من يُفترض أن يكونوا من النخبة، بل صارت الوحدة على أساس الإسلام وقطع دابر الاستعمار وتحرير البلاد والعباد من هيمنة أرباب الرأسمالية العالمية مطالب تتجاوز حجم الدكاكين السياسية المفتوحة فقط من أجل تأبيد وضعية التبعية والاستعمار، تماما مثلما تتجاوز حجم سائر الحكام الأقزام. حتى سمعنا العديد منهم يتهم شعبه بالغباء وغياب الوعي وبأنه ليس أهلا لاحتضان الديمقراطية التي يتصور هؤلاء أنها البلسم الشافي.

من جهة أخرى ظلت قوى الجذب إلى الخلف التابعة والخاضعة للاستعمار وسفاراته، تؤكد في كل منبر وفي كل مناسبة على عدم وجود قيادة لهذه الثورات ومنها الثورة التونسية، وأن الحراك الشعبي كان عفويا وتلقائيا ولم تطرح فيه أية بدائل إيديولوجية، بل هي ثورات لا لون لها ولا طعم ولا رائحة، يسهل الركوب على موجتها وتوجيهها إلى حيث تُريد دول ما وراء البحار.

وهكذا أدار الجميع ظهرهم للإسلام، بل تنكّروا له وتنصّلوا منه، إلا كخلفية يتزيّن بها البعض من أجل حصد الأصوات أثناء الانتخابات، وتطبيق الرأسمالية الليبرالية المتوحشة بعد الانتخابات، ليتحول الوطن في جميع الحالات إلى سجن كبير يموت الناس داخله موتا بطيئا، ويعيش من نجا بجلده حياة أليمة ورهينة للإجراءات المؤلمة.

إزاء هذا المسار المرتبك وحالة التخبط التي يعيشها الغرب نفسه في التعاطي مع الثورة التونسية سعيا منه لكبح جماحها وإخماد جذوتها، فيأكل من صنم الديمقراطية كلما جاع، ثم إزاء مشهد الرداءة السياسية الذي أنتجه الوكلاء والعملاء والمرتزقة ممن لا باع لهم في السياسة إلا بما تجود به عليهم دوائر الغرب من إملاءات يعضون عليها بالنواجذ.

إزاء هذا كلّه، وبعد مرور 11 عاما من العبث السياسي في تونس، يمكن وبكل ثقة تسجيل النقاط التالية وتحوينها على أنها حقائق ساطعة ودروس مستفادة من الثورة، لا يجب أن يغفل عنها سياسي جاد وعامل على تغيير الواقع السياسي:

أولا: أن الرغبة في التغيير الجذري لدى الشعب التونسي، هي رغبة حقيقية منذ انتفاضة 17 ديسمبر 2010، حتى وإن حاولت جهات دولية ومحلية نفي وجود هذه الرغبة وقتل هذه الإرادة في التغيير عبر مسرحيات الإرهاب والانتخاب.

ثانيا: أن فساد المعالجات السياسية التي جاءت بها جميع حكومات ما بعد الثورة متأت أساسا من فساد النظام الجمهوري العلماني المطبق منذ عهدي بورقيبة وبن علي، وعليه فلا بد من دفع الشعب نحو إتمام إسقاط كامل النظام باعتباره نظاما فاسدا منبثقا عن عقيدة فصل الدين عن الحياة، بدل الاكتفاء بمجرد إسقاط رموز النظام.

ثالثا: أن كل من يرتبط في سيره من الوسط السياسي بالدوائر الغربية أو بسفاراتها ومخابراتها، هو خائن لله ولرسوله وللمؤمنين، ولذلك وجب فك ارتباط الشعب الثائر صاحب إرادة التغيير الحقيقية، بالوسط السياسي الخائن وكيل الغرب وممثل إرادته في بلادنا.

رابعا: أن المنظومة الحزبية التي تريد شد الأمة إلى الخلف ومنع وحدتها ضمن بدائل قطرية تُطبّع مع أنظمة الفساد، هي منظومة زائلة لا محالة، لأنها تسير عكس مسار التاريخ، وعكس اتجاه الأمة الفكري والسياسي وعكس الحتمية العقدية والحضارية التي تنتظر أمة السنا والرفعة والتمكين في الأرض تمكينا ظاهرا. قال تعالى: «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون». الصف/9.

خامسا: أنه لا بد لهذه الثورة من قيادة حتى تصل إلى بر الأمان، وأنه ليس عيبا إن ثار الناس ضد الظلم لهدم الموجود دون قيادة، ولكن العيب هو أن تظل الثورة دون قيادة، لأن الانتصار للعدل وبناء المنشود لا بد له من قيادة وبرنامج وتخطيط، ولذلك لا بد من قيادة منفصلة عن الغرب غير متصلة به، تقوم على أساس الإسلام وتضاد وجهة نظر الغرب في الحياة، لا تعتصم إلا بحبل الله المتين، إيمانا منها بأن النصر من عند الله وحده.

ختاما، ورغم مكر الأعداء في الداخل والخارج، فإن وجود حزب التحرير بوصفه جزء من الأمة وسعيه الحثيث للإلتحام بالقوى الحيّة فيها وقيادتها نحو تغيير جذري على أساس الإسلام، دون أدنى اكتراث بالحدود الاستعمارية، يُبقي الأمل قائما في الأمّة، ويبقي الثورة في تونس شمعة مضيئة في المنطقة، قادرة بإذن الله على قلب المعطيات وتغيير المعادلات في لحظة صدق واحدة، وما ذلك على الله بعزيز.

أ. أحمد بنفتينه

ميزانية 2022:

91 % منها جباية, أ هذا ما يريده الشعب..؟!

ورد في قانون المالية لسنة 2022 جملة من الإجراءات الجبائية، التي وصفتها وزيرة المالية سهام البوغديري لدى استعراضها لأبرز ما جاء في قانون مالية 2022 في مؤتمر إعلامي الثلاثاء 28 ديسمبر 2021، بـ«الإكراهات».

وأعلنت وزيرة المالية أن ميزانية الدولة المتوقعة لسنة 2022 حددت بـ57291 مليون دينار، أي بزيادة 3.2٪ عن الميزانية الواردة بقانون المالية التعديلي لسنة 2021.

ولفتت الوزيرة إلى أن عجز الميزانية المتوقع حدد بـ9308 م.د دون احتساب الهبات، بما يمثل 6.7٪ من الناتج المحلي الإجمالي، و8548 م.د باعتبار الهبات، أي ما يمثل 6.2٪ من الناتج المحلي الإجمالي. وقالت إن الدولة ستكون في حاجة إلى تمويلات بـ 18673م.د وحاجيات خزينة بـ 1310 م.د، وهو ما سيتطلب اقتراض 19983م.د تتوزع بين 12652م.د قروض خارجية و7331م.د قروض داخلية. فيما حدد حجم الدين العمومي بـ114142 م.د اي ما يمثل 86.6٪ من الناتج المحلي الإجمالي.

وترتكز مداخيل الميزانية بالأساس على الموارد الجبائية والتي تمثّل حوالي 91٪ منها بما قيمته 35.091 مليار دينار. وفيما يلي أبرز الإجراءات الجبائية التي تم إقرارها:

- خصم ضريبة بـ10٪ من المبالغ المودعة بالبنوك أو البريد للأشخاص الطبيعيين:

على الأشخاص الطبيعيين الذين بحوزتهم مبالغ متأتية من أنشطة خاضعة للأداء وغير مصرح بها والذين يقومون بإيداع هذه المبالغ في أجل أقصاه موفى شهر جوان 2022 بحساب بنكي أو بريدي، دفع ضريبة تحررية بنسبة 10 ٪ من المبالغ المذكورة للانتفاع من «إبراء ذمتهم من الناحية الجبائية».

- إحداث معلوم طابع جبائي على تذاكر البيع المسلّمة من قبل المغازات التجارية:

إضفاء معلوم ضريبي على تذاكر البيع المسلّمة من المساحات التجارية الكبرى والمغازات ذات الأجنحة المتعددة الراجعة بالنظر إلى إدارة المؤسسات الكبرى أو إلى إدارة المؤسسات المتوسطة، بـ100 مليم على كلّ تذكرة بيع (وصل بيع).

- الترفيع في تعريفة معلوم الجولان على السيارات السياحية :

تنقح مبالغ معلوم الجولان الموظف على السيارات السياحية كما يلي:

السيارات السياحية حسب القوة الجبائية	مبلغ المعلوم (دينار)
- السيارات التي لا تفوق قوتها 4 خيول جبائية.	65
- السيارات التي قوتها 5 أو 6 أو 7 خيول جبائية.	130
- السيارات التي قوتها 8 أو 9 خيول جبائية.	180
- السيارات التي قوتها 10 أو 11 خيول جبائية.	230
- السيارات التي قوتها 12 أو 13 خيول جبائية.	1050
- السيارات التي قوتها 14 أو 15 خيول جبائية.	1400
- السيارات التي تعادل أو تفوق قوتها 16 خيول جبائية وكذلك السيارات من نوع رياضي مهما تكن قوتها.	2100

(قانون مالية 2022)

- الترفيع في تعريفة معلوم الجولان على السيارات السياحية تصل إلى 2100 دينار على السيارات التي تعادل أو تفوق قوتها 10 خيول جبائية وكذلك السيارات من النوع الرياضي مهما كانت قوتها

- الترفيع في مبلغ فوائض حسابات الادخار الخاصة وفوائض القروض الرقاعية القابل للطرح من أساس الضريبة:

- الترفيع في الضريبة على دخل الأشخاص الطبيعيين والضريبة على الشركات على التوالي: من 5 آلاف دينار و3 آلاف دينار إلى 10 آلاف دينار و6 آلاف دينار، وفق ما ورد في قانون مالية 2022.

- الترفيع في إتاوة الدعم الموظفة على الملاهي ومحلات صنع المرطبات:

الترفيع في نسبة إتاوة الدعم الموظفة على الملاهي والملاهي الليلية غير التابعة لمؤسسة سياحية ومحلات صنع المرطبات إلى 3٪.

يوظف لفائدة خزينة الدولة معلوم بنسبة 5 ٪ على كل مبلغ يتم دفعه نقدًا لدى المحاسبين العموميين تفوق قيمته 3 آلاف دينار

- الترفيع في المعاليم الديوانية الموظفة على المنتجات الاستهلاكية أو التي لها مثيل مصنوع محليًا:

سيتم الترفيع في نسب المعاليم الديوانية حسب التعريفة الحرة المنصوص عليها بتعريفة المعاليم الديوانية عند التوريد المستوجبة على البضائع والتجهيزات والمنتجات من 20 ٪ أو 30 ٪ أو 36 ٪ إلى 43 ٪ أو 50 ٪.

- اقتطاع 5٪ على كلّ مبلغ تفوق قيمته 3 آلاف دينار يتم دفعه نقدًا لدى المحاسبين:

نص المرسوم في فصل حول «ترشيد تداول الأموال نقدًا»، على أنه «يحجر على المحاسبين العموميين تسليم منتوجات الاختصاص إذا لم يقع دفع ثمنها بوسيلة دفع بنكية أو بريدية أو بوسيلة دفع الكتروني، وإذا كان الخالص بواسطة الشيك فإنه يجب أن يكون معتمدا من البنك المسحوب عليه.

- ويوظف لفائدة خزينة الدولة معلوم بنسبة 5 ٪ على كل مبلغ يتم دفعه نقدًا لدى المحاسبين العموميين تفوق قيمته 3 آلاف دينار.

فهل في كل هذه الضرائب ووالجباية سعادة المواطنين التي تحدث عنها الرئيس سعيّد حين قال نحن لسنا في حاجة إلى الناتج الداخلي الخام بل نحن في حاجة الى السعادة الداخلية الخام ؟!

بعد أن كسر ظهور الناس بالضرائب... يطمئن رجال الأعمال..

ودعا رئيس الجمهورية قيس سعيد، رئيس الإتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية، سمير ماجول، إلى «طمأنة رجال الأعمال بأن الإجراءات التي يتم اتخاذها تهدف إلى النأي بهم عن كلّ مظاهر الابتزاز».

جاء ذلك لدى استقبال رئيس الجمهورية، الثلاثاء 28 ديسمبر، بقصر قرطاج، رئيس منظمة الأعراف، وفق ما نشرته رئاسة الجمهورية على صفحتها الرسمية بالفيسبوك.

«الاكراهات» للتنصّل من المسؤوليات...

صرح رئيس الجمهورية في لقائه برئيسة الحكومة نجلاء بودن مساء الثلاثاء 28 ديسمبر «أنّه قد أمضى على قانون المالية رغم ما تضمّنه من بعض الاختيارات التي لم تكن مقنعة ولم تسمح بتحقيق مطالب الشعب في العدالة الجبائية لأن هذه الاختيارات كانت نتيجة لما لَحِقَ بالدولة التونسية لمدة عقود من الزمن.»

ما يعكس تناقضا في موقف الرئيس الذي اشرف على الإعداد لقانون المالية طيلة الأسابيع الفارطة، فقد قال سعيد، إنه قام بالإمضاء على المرسوم المتعلق بقانون المالية لسنة 2022، بعد التوصل في نهاية المطاف إلى الصيغة النهائية لهذا القانون، لافتا إلى أنه أمضى عليه على الرغم من وجود بعض الاحترازات على بعض مضامينه، لأن الواجب يقتضي أن يكون للدولة قانون مالية.

ففي حركة تنصل صريحة منه أقرّ سعيّد، لدى لقائه رئيسة الحكومة، بجور هذا القانون على التونسيين، قائلا إنه كان بسبب «ما فعلوه بالدولة التونسية طيلة عقود من الزمن»، مضيفا أنه لم يكن هناك متسع لتحقيق أهداف الشعب في العدالة الجبائية عبر هذا القانون.

وقالت وزيرة المالية البوغديري أنّ هناك العديد من الإكراهات في قانون المالية كما وصفها الرئيس قيس سعيد، وأنّه تمّ العمل على تلك الإكراهات ليتم التمكّن من الوصول إلى ميزانية متوازنة ووصفت ذلك بـ«الامتحان الصعب»، وتابعت قائلة «لأنّه بالموارد التي لدينا اليوم وهي محدودة وبمشاكل المالية العمومية وازدياد النفقات وشح الموارد الخارجية، هذا كلّه تركنا في تلك الإكراهات».

ويبلغُ حجم ميزانية الدولة لـسنة 2022، 57291 مليون دينار، تتوزع الى 21735 مليون دينار نفقات تأجير وتبلغ نفقات الدعم 7262 مليون دينار . ويبلغُ عجز الميزانية 6 فاصل 7 من الناتج المحلي الاجمالي.

ونتجت عن هذا التوازن حاجيات تمويل بـ 18673 مليون دينار وحاجيات الخزينة بـ1310 مليون دينار، مما يستدعي تعبئة حاجيات الاقتراض إلى حدود 19983 مليون دينار تتوزع بين 12652 م.د اقتراض خارجي و7331 م.د اقتراض داخلي.

وقانون المالية دائما يعكس خطة عمل الحكومة وكل الاجتماعات المتعلقة بقانون المالية ترأسها واشرف عليها رئيس البلاد حيث كانت كل الأعمال التحضيرية للإداريين بأوامر من الرئيس الذي يضبط التوجهات السياسية والتنموية الكبرى.

ثم إن المرسوم المتعلق بقانون المالية يحيل في كل فصوله على نصوص تطبيقية بأوامر رئاسية وليس على مراسيم حكومية كما هو معمول به، وهذا يدل على ان الرئيس يريد حصر كل المسائل تحت مشمولاته.

لا قدرة لرئيس الجمهورية القادم بهالة كبيرة من الغموض والحمال لأفكار هلامية سماها مشروعا, والتي لم تشذ عن نظام الحكم الرأسمالي المتصدّع المهزوز, أن يفي بمطالب الجماهير الغاضبة في تونس الثائرة ولا بحاجات المطالبين القدامى والجدد من الأجيال التي صارت تتشرب الوعي بواقعها ومسبباته الحقيقية عن طريق ثلة من العاملين على تحديث الفكر الثوري لدى الأجيال المخدوعة بـ»ماكينات» النظام الديمقراطي, تحديثها على أساس مفاهيمي صلب, يتوافق وقناعات أهل تونس المسلمين بوجوب العيش في كرامة ورفعة لا منة فيها لأي من البشر المخلوق على غيره.

فالديمقراطية, ربّما مثلت لهم حلمًا مستطابًا في غفوة ضنك الحياة، وفي غفلةٍ شعبية زمن القهر, وربما شرابًا عذبًا في قيظ الاستبداد، لكن ما إن استجلّت الجموع الثائرة حقيقتها، أدركت أنها سرابٌ كانت تحسبه ماء زلالا. واليوم كلما اعتقدوا أنهم زادوا دنوًا من تحقيقها، وجدوها تبتعد، ليس في بلداننا العربية فحسب، بل حتى في تلك البلدان التي ابتكرت الديمقراطية واحتضنتها. فالقول السائد في الغرب بأننا نعيش عصر ازدهار الديمقراطية، هو كذبة كبيرة يصدقها كثير ممن قبلوا الاستغفال وتصديق الخيال.

تونس بلد غني يحكمه عجزة وجبناء

أ. حسن نوير

«تونس لا تملك من الثروات إلا ذكاء شعبها» كذبة أطلقها «بورقيبة» وظلت رائجة لعقود طويلة إلى أن أصبحت لدى معظم أهل تونس حقيقة لا يختلف حولها اثنان إلى أن عصفت رياح الثورة بعرش وريثه «بن علي» وكُشف الغطاء عن ملف الثورات وبان بالكاشف أن ما ظل «بورقيبة» يردده طيلة فترة حكمه ومن بعده «بن علي» كذب محض وتضليل صرف. لكن من تداولوا على حكم البلاد بعد الثورة بنوا سياساتهم على كذبة «بورقيبة» وأثقلوا كاهلها بالقروض وعمقوا معاناة أهلها, وحجتهم أن تونس لا تملك من الموارد ما يجنبها ويلات الارتهان للمؤسسات المالية التي تستعملها القوى الاستعمارية لمص دماء الشعوب, وعلى رأس هذه المؤسسات, سيء الذكر صندوق النقد الدولي.

عشر سنوات ازداد فيها فقر الفقراء وتعاظم بؤس البؤساء واستوطنت فيها المقدرة الشرائية للجميع -باستثناء فئة معلومة- قاع التردي والتدهور, حتى أن من يؤثثون منطقة الطبقة المتوسطة لم يعد لهم أي أثر وانصهروا مع طبقة الفقراء, وقريبا ستتلاشى هذه الطبقة بعد أن تلحقهم هذه الدولة بطبقة الفقر المدقع بموجب كذبة «بورقيبة». هذا الوضع المزري استغله الرئيس الحالي «قيس سعيد» وخالف كل الذين جيء بهم من قبله لسدة الحكم وأعلن انحيازه التام وغير المشروط للفئات المفقرة والمهمشة والمنكل بها (قولا), لكنه واسق أسلافه في الدفاع عن الدولة وأعزى معاناة الفقراء والمهمشين والمنكل بهم إلى فساد بعض الأشخاص وتوعد بملاحقتهم ومحاسبتهم, وبما أن هذه الدولة مردت على الكذب والمغالطة والتظليل عدّل «قيس سعيد» من كذبة «بورقيبة» حيث اعترف بامتلاك تونس للثروات لكن الدولة فقيرة بسبب سطو من حكموا بعد الثورة على أموال الشعب. ففي اجتماع وزاري عقده يوم 22-12-2021 قال الرئيس «قيس سعيد» « تونس دولة فقيرة في بلاد ثرية ليس لأن هناك نقصا في الثروات بل لأن هناك سطوا على أموال الشعب...» وأضاف « هناك فاسدون وراء الستار وهناك من يسعى إلى التستر عليهم». هذا ولم ينس «قيس سعيد» الديباجة المعهودة وتوعد بالمحاسبة والقصاص من الفاسدين قائلا «... ستتم محاسبة كل من سرق الوطن وعرق الفقراء والبؤساء في بلادنا...».

نعم «قيس سعيد» لم يجانب الصواب في كون هناك لصوصا نهبوا ثروات البلاد وسرقوا كما قال عرق الفقراء والبؤساء ولكنه تستر عن هوية اللص الحقيقي ومن تآمر معه وأدخله بلادنا جاس خلالها وعاث في أرضها فسادا وإفسادا. «قيس سعيد» يعلم علم اليقين كسابقيه ممن حكموا تونس وكسائر حكام بلاد المسلمين من جاكرتا إلى شواطئ تطوان أن اللص الأكبر والأوحد هو المستعمر الكافر وأن من تآمر معه وأدخله لبلادنا هم الحكام والدولة التي وصفها بالفقيرة. وكان الأجدر أن ينعتها بما فيها, وهو العجز والجبن, فلم توجد على مر التاريخ دولة فقيرة في بلد غني بل هناك إما دولة قوية ذات سيادة تحمي ثرواتها ومقدرات رعاياها أو دولة ضعيفة يدير شؤون أهلها حكام جبناء يعجزون عن رفع رؤوسهم أمام من يستعمر بلادهم لا يعصون له أمرا ولا يردون له طلبا, بل لا يجرؤون حتى على التنفس دون طلب الإذن منه. وهذا هو حال من حكم تونس سابقا ويحكمها اليوم, فتونس رهينة بيد المستعمر وثرواتها تذهب لخزائنه ولا يترك منها إلا الفتات. هذا الفتات يستولي عليه من وصفهم «قيس سعيد» بالصوص وسارقي عرق الفقراء والحالة تلك على الرئيس «قيس سعيد» أن يوجه صواريخه التي يطلقها صباحا مساء صوب اللص الحقيقي لا أن يكتفي بمجرد فرقعات لا تجدي نفعا بل تمعن في تمكين المستعمر من إحكام قبضته على بلادنا وثرواتنا أكثر فأكثر. هذا وعقب كل جعجعة يحدثها «قيس سعيد» يختمها بمناشدة شركاء تونس و«الدول المانحة» بمساعدة تونس على الخروج من أزمتها الخانقة وهو على إدراك تام أن من يصفهم بالشركاء هم في الواقع قوى استعمارية و«الدول المانحة» ما هي إلا تلك الدول الناهبة لثرواتنا والمتحكمة في نمط عيشنا وتعمل بمعونة من جاءت بهم لسدة الحكم أن يكون مفصولا عن عقيدتنا, حتى تتمكن من البقاء جاثمة على صدورنا ولا يردعها أحد.

فلا «قيس سعيد» ولا غيره يجرؤ ولو تلميحا على الكشف عن اللص الحقيقي, فما بالك بمحاسبته وطرده من ديارنا. لا أحد ممن اتخذوا من القوانين والدساتير الوضعية شريعة يجرؤ على منع القوى الاستعمارية من أن تستقر بين ظهرانينا تسرح وترتع كيف تشاء ومتى تشاء, تنهب ما تشاء, وتترك ما تشاء, يُؤتمر بأمرها ويقف كل من في واجهة السلطة عند نواهيها.

لن نتخلص من ربقة تلك القوى الاستعمارية إلا بدولة لا عجز ولا ضعف ولا جبن فيها, دولة أسها وحي الله كتابا وسنة, تأتمر بأوامر الله وتنتهي عند نواهيه, دولة لا مكان في ظلها لموطئ قدم لمستعمر كافر لا يرقب فينا إلاّ ولا ذمة عملا بقوله تعالى: «وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا». أما هذه الدولة التي اتخذت من القوانين الوضعية والمواثيق الدولية التي وضعتها القوى الاستعمارية ركنا ركينا وتستعملها هذه الأخيرة مطية لغزونا سياسيا وثقافيا واقتصاديا.. ومن ثم نهب خيراتنا فلا خير يرجى منها لأنها ببساطة لا يصل إلى سدة حكمها إلا العجزة والجبناء.

معطّلون عن العمل يحتجّون ويتوجّهون إلى الجزائر سيرا على الأقدام

نفّذ صباح يوم الاثنين 27 ديسمبر 2021، عدد من المعطلين عن العمل وقفة احتجاجية بمدينة عين دراهم من ولاية باجة قبل أن يقرروا تصعيد احتجاجاتهم والتوجّه إلى الجزائر سيرا على الأقدام.

وقالت منسقة تنسيقية الانتداب حقي بجندوبة، سارة العقربي، في تصريح إعلامي إن هذه الحركة التصعيدية تأتي في ظل تواصل سياسة المماطلة والتسويف، وبعد تصريحات رئيس الجمهورية قيس سعيّد بخصوص رفضه تطبيق القانون عدد 38، دون تقديم البديل، مشيرة إلى أنّ هذا القانون صدر بالرائد الرسمي، والدولة مُلزمة بتطبيقه، حسب تعبيرها.

التحرير :

قد تبدوا الحركة من جانب احتجاي نضالي حركة تصعيدية ولكنها في واقع الأمر جزء من حل يتخذه المسؤول أو الحاكم على البلاد لو كان صاحب حق وعلى هدي من الله ورسوله في حكمه, (عكس ما عليه صاحب السلطة اليوم), فالأصل في الجزائر وتونس بلد واحد وكل منهما جزء لا يتجزأ من الآخر, وسط دولة مترامية الأطراف يفيض خيرها وتعمّ ثرواتها جميع ساكنيها شيبا وشبابا. ولا يحتاج حاكمها ليرعى ساكنيها بخير ما تحوي أرضها إلّا ما تملكه البلاد من طاقات بشرية تمكن من تقاسم الثروة والإنتاج على الجميع وتحول دون ضياعها عند من لا حق له فيها, من شركات أجنبية ولوبيات متعمشة وسماسرة دوليين.. ولكن حاكم البلاد المستأثر بسلطة الأمر والنهي فيها يصرّ على تأبيد حالة التجزئة والإفقار والنهب والاستلاب فيها.. وتركيعها لنظام يرى في المطالبة بالحقوق أمرا لا يجب أن يتجاوز شفاه المحتجين..

التلقيح المضاد لفيروس كورونا, هل يتسبب في الجلطات القلبيّة: عضو اللجنة العلمية لمجابهة كورونا: ننتظر ما تقوله الدراسات !!!

قال عضو اللجنة العلمية لمجابهة فيروس كورونا، محجوب العوني، في تعليقه على ما يروج حول "وقوف التلقيح المضاد لكورونا وراء الجلطات القلبيّة"، إن هذه المسألة هي فرضية تبقى تحت المراقبة والمتابعة إلى حين خروج دراسات بحثية حول هذا الموضوع.

وشدد في تصريح لإذاعة شمس أف أم، على أن السكتة القلبية مرض معروف ومعهود منذ القدم وله عدة أسباب.

ولفت إلى أن التلقيح له مخلفات ثانوية كغيره من الأدوية, ولكن كل ما يتم تداوله يظل فرضيات إلى حين تقوم الدراسات بإثباتها أو نفيها بعد التدقيق والبحث في الموضوع.

التحرير:

أغلب من يرفضون أخذ اللقاح اليوم يردون ذلك إلى عدم ثقتهم بشكل كلّي في المسؤولين سواء المحليين أو على المستوى الدولي, وتأتيهم الإثباتات لمخاوفهم من خلال تصريحات اللجنة العلمية التي تقرّ بعدم وجود دراسات كافية حول اللقاحات من ناحية المخلفات والأضرار التي قد يتسبب فيها اللقاح, فبإمكان أي شخص أن يطرح على أفراد اللجنة العلمية في تونس والمسؤولين في السلطة الأسئلة التالية: ما دمتم غير عارفين بمدى تأثير اللقاح على القلب وعلاقته بالنوبات القلبية, لماذا تقدمون على إجبار الناس على أخذه؟ من سيتحمل مسؤولية الأضرار التي تنجم عنه والتي لا يكتشفها المتضررون في هته الأيام نظرا للهالة الإعلامية التي تحيط بالموضوع؟؟

ما لكم لا تحبّون النّاصحين؟!

أ. محمد زروق

الخبر:

أعلنت مبادرة «مواطنون ضد الانقلاب» بتونس دخولها في إضراب جوع اعتبارا من الخميس 23 ديسمبر، رفضا لإجراءات الرئيس قيس سعيد، والتي تعتبرها «انقلابا» على الشرعية. ويضمّ الحراك شخصيات حقوقية وقانونية وسياسية في تونس من مختلف المشارب السياسية من «يساريين ووسطيين وإسلاميين وحقوقيين.»

وأوضحت المبادرة أن شخصيات وطنية من نواب وسياسيين وحقوقيين وأساتذة تشارك في الإضراب عن الطعام، الذي يعد تحركا احتجاجيا وشكلا من أشكال النضال الديمقراطي، بحسب بيان «مواطنون ضد الانقلاب». ويهدف هذا التحرك إلى إطلاق السراح الفوري لكلّ النواب والمساجين السياسيين وإيقاف كلّ المحاكمات العسكرية، والتوقف عن الإساءة إلى الجيش الوطني ومحاولات توريطه في المسار الانقلابي».

كما قالت المبادرة إن هذا الإضراب يأتي من أجل «إطلاق سراح بقية من تم اعتقالهم يوم 18 ديسمبر 2021، على خلفية التحركات السلمية الأخيرة وإيقاف كل التتبّعات المتعلقة بحقهم».

ودعت «مواطنون ضد الانقلاب» «الشعب التونسي في الداخل والخارج والقوى السياسية والمدنية من أحزاب ومنظمات وهيئات حقوقية ونقابات وشخصيات وطنية ومثقفين وإعلاميين إلى مساندة هذا الإضراب والمشاركة في كلّ أشكال دعمه دفاعا عن الحرية والديمقراطية والحقوق الكونية للإنسان»، بحسب البيان.

التعليق:

إنّ أزمة الحكم الحالية التي تعيشها البلاد ليست وليدة إجراءات 25 جويلية وإنّما هي ناتجة عن أزمات سياسية دورية وحادة آخذ بعضها برقاب بعض منذ سنوات مديدة، وهي بالتالي امتداد لتلك الحلقة المفرغة التي يدور فيها الجميع في تونس منذ عدة عقود، والنّاشئة عن تسلّط مفاهيم الديمقراطية والعلمانية على الوسط السياسي في البلاد. فالإخفاق الحكومي المزمن مرتبط بطبيعة النظام السياسي حيث ان جميع الأطراف السياسية مجمعة على قبول النظام السياسي الحالي دون الإنتباه إلى أنّه هو مصدر للأزمات السياسية وأخرى ذات بعد اجتماعي واقتصادي.

شهر جانفي 2022 : شهر ساخن اجتماعيا

يتوقع عدد من الخبراء والمتابعين للشأن العام أنّه مواصلة لأزمة الحكم سيكون شهر جانفي شهرا ساخنا على المستوى الاجتماعي كسابقيه من السنوات الفارطة وذلك في علاقة بالاحتجاجات الاجتماعية الناجمة عن عدم حل ملفات اجتماعية متراكمة زادها تعقيدا قانون المالية لسنة 2022 بما فيه من زيادات منتظرة ومتتالية في أسعار المحروقات والغاز والكهرباء، فضلا عن الترفيع في حجم المداخيل الجبائية عبر فرض إتاوات وضرائب جديدة من أجل توفير موارد مالية جديدة للدولة وتخفيض عجز الميزانية .

كلّ هذا سيزيد في تعميق الأزمة الاجتماعية والاقتصادية التي تمر بها البلاد، إلى جانب التحركات الاجتماعية لعدد من القطاعات التي لم تنفذ معها الحكومة اتفاقيات تمت المصادقة عليها مع حكومات سابقة غرار ملف عمال الحضائر وملف المدرسين النواب، وفي علاقة بالهجرة غير النظامية، وغير ذلك من القطاعات.. خاصّة وأنّ هذه الفئات هي فئات اجتماعية غير منضوية تحت نقابات أو هياكل مهنية للدفاع عنها فلا يمكن ضبط تحرّكاتها وهي مستميتة في المطالبة بحقوقها منذ سنوات، فالتراجع عن تطبيق الاتفاقيات السابقة والممضاة من قبل حكومات سابقة أيضا سيزيد بالتأكيد من الاحتقان الاجتماعي داخل عديد المؤسسات التي تشكو صعوبات كبرى دون أن تكون للدولة رؤية للإصلاح أو كيفية لتجاوز هذه الأزمات، ودون إغفال التداعيات على المقدرة الشرائية للمواطن المهترئة أساسا نتيجة الترفيع في عدد من الضرائب والإتاوات، هذا إلى جانب غياب عديد المواد الأساسية عن السوق وتعطل نسق التزود بها، كل هذه المؤشرات وغيرها قد تولّد لدى الناس حالة تشنج سيعبر عنها بتحركات قطاعية واجتماعية في جميع مناطق البلاد.

نظام الإسلام الغائب الأكبر

يصرّ الوسط السياسي الحاكم في تونس على إبعاد الإسلام كنهج أساسي ووحيد للمعالجات والحلول للقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ويصرّون على المضي قدما في النهج نفسه رغم ما شاهدوا رأي العين من عجز مستحكم وفشل ذريع للمنظومة الرأسمالية والعلمانية طوال الستين سنة الماضية منذ أن تأسس النظام الجمهوري في تونس التي تعيش اليوم أزمة اقتصادية واجتماعية ومالية خانقة وغير مسبوقة بسبب المنهاج الاقتصادي القائم على المبدأ الرأسمالي التابع والمستدرَج من قبل الدوائر المالية للاستعمار، الذي أدّى إلى تراجع الإنتاج وتدهور القدرة الشرائية وانخفاض قيمة العملة وتفاقم الديون وتواصل ارتفاع البطالة ونسب الفقر والناس يعيشون تحت وطأة غلاء المعيشة بنسق تصاعدي وسريع الوتيرة، ويفتقرون إلى الموارد اللازمة لضمان ظروف معيشية كريمة، وهو ما أنتج ارتفاعا في أعداد العائلات الفقيرة والمعوزة أمام عجز الدولة عن تحسين الأوضاع الاقتصادية والمعيشية التي باتت تتسم بالتدهور المتواصل منذ سنوات.

ميزانية 2022: الإصرار على التبعية رغم الأزمة

إنّ الحكومة تعمل على تنفيذ شروط صندوق النقد الدولي بالعمل على خفض الأجور ورفع الدعم والزيادة في الأسعار وفي مزيد التقشف وغيرها من الطرق التي دأبت مختلف الحكومات على تسميتها جورا بـ«الاصلاحات المؤلمة» وهي ستكون على حساب المواطن وعلى حساب الفئات الهشة التي ستحمل على عاتقها في كل مرة عبء خلاص فاتورة الفساد والخضوع لاملاءات الصناديق المالية الاستعمارية. هذا الفساد الذي برهنت كل الحكومات عن عجزها عن مكافحته وضرب أوكاره بل ثبت أنّها هي الطرف الرئيسي فيه، فضلا عن التفكير في استخلاص مواردها من مصادرها الحقيقية او ابتكار سبل فعلية لترشيد الإنفاق العمومي واسترداد الثروة وتحفيز الإنتاج والنهوض بالقطاعات المنتجة ذات القيمة المضافة. فعجز الميزانية المزمن الذي تعاني منه البلاد ليس في الحقيقة سوى مظهر من مظاهر فساد النظام الرأسمالي وتشريعاته الاقتصادية المفروضة من قبل الدول الكبرى لنهب ثروات البلاد ومقدّراتها بعناوين الاستثمار الخارجي، والشراكة وغيرها...

الفكر الرأسمالي بلغ غايته في الأفلاس

إن من يراقب ما يحدث في تونس من أحداث سياسية وأزمات اجتماعية واقتصادية يرى بأن الفكر العلماني الرأسمالي قد بلغ حدّه في الإفلاس فلم يعد قادرا على إعطاء الحلول والمعالجات، وضاق لدى أصحابه هامش المناورة والمخاتلة. وبهذا انكشفت سوءة الحضارة الغربية، وانكشف إجرامها؛ فانخسف نجمها، وسيتوقف دورانها إن شاء الله.

إن الغرب المتحكّم في المشهد السياسي في تونس ينظر إلى أهلها الذين خرجوا ضدّ حكّامهم في هذه الثورات على أنّهم يريدون الانعتاق والتحرّر من أسر استعماره، وأنهم يريدون إقامة الخلافة الإسلامية. وهو يدرك ما تعنيه الخلافة الإسلامية من تاريخه مع المسلمين، ويدرك ما يمكن أن تمتلكه الأمّة الإسلامية من قوة على كل صعيد في المستقبل، ويدرك أنها يمكن أن تشق طريقها بسرعة لأن تصبح دولة عالمية رائدة في كل المجالات، بل أولى، ويدرك في الوقت نفسه أن مبدأه آيل إلى السقوط، وحضارته مشرفة على الأفول؛ لذلك هو يشن عليها حربًا شعواء، مستخدمًا كل وسائله وأساليبه من مكر وإجرام وإفقار وتركيع الشعوب ومحقهم، ليعيدوهم إلى بيت الطاعة ويرضوا به قائدا ودليلا لمنع الإسلام من الوصول إلى قيادة النّاس، وفي سبيل ذلك كسر كل المحرمات، واعتبر كل شيء مباحًا له في هذه الحرب، ولكن أنّى له أن يمنع ذلك؟ وأنّى له أن يمنع إظهار دين الله على الدين كله ؟

قال تعالى: {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ}.

تزامناً مع زيارة وزير الخارجية الايطالي:
حريق بمخازن الشركة الموردة للنفايات الإيطالية في الموردين

اندلع حريق بمقر الشركة الموردة للنفايات الإيطالية بالموردين من معتمدية مساكن مساء يوم الثلاثاء 29 ديسمبر 2021 وقد أفاد مساعد وكيل الجمهورية بالمحكمة الابتدائية سوسة 1 والناطق الرسمي بها معز اليوسفي أنه "تم فتح بحث تحقيقي في ملابسات اندلاع حريق ضخم بمستودع مقر الشركة الموردة للنفايات الإيطالية بالموردين وأذنت النيابة العمومية بفتح بحث تحقيقي في ملابسات الحريق من أجل تعمّد إضرام النار بمحل غير معد للسكنى؛ طبق موجبات الفصل 308 من المجلة الجزائية؛ ضد كل من عسى أن يكشف عنه البحث؛ وتم تعهيد قاضي التحقيق الأول بالمكتب الرابع باستيفاء إجراءات البحث التحقيقي وإجراء الأعمال الاستقرائية."

وأشار اليوسفي إلى أن المعاينات الأولية لم تكشف إلى حد الآن عن أسباب اندلاع الحريق ولم يتم تحديد إن كان مفتعلا بفعل فاعل أو انه اندلع لأسباب أخرى مبينا أن مقر هته الشركة الموردة للنفايات الايطالية لا يزال خاضعا للرقابة الديوانية.

يذكر أن وزير الخارجية الايطالي لويجي دي مايو أدى زيارة إلى تونس والتقى بالرئيس قيس سعيد يوم الثلاثاء. وتم التطرق إلى ضرورة التسريع بتسوية ملف النفايات الإيطالية بتونس في أقرب الآجال.-وفق ما أعلنته الصفحة الاجتماعية للرئاسة التونسية في ذات اليوم-.

التحرير:

مشهد سياسي مزيف تتلاعب به وسائل الإعلام ومراكز الأموال، ويتحكم بمساره من داخل غرف سوداء، كي تقوم بتزييف الحقائق وخداع الشعب، وتوجيه القضايا العامة في اتجاه محدد بعد أن يتم تلميعها بثوب من الشعارات البراقة، من قبيل "التصحيح والحقوق المدنية والمواطنة... كما حصل في العديد من الملفات الكبرى التي ثار عليها عموم الشعب ثم سرعان ما مُني بخيبات كبرى عندما اكتشفوا خداع من استأمنوهم على رأس الحكم والسلطة... ولكن حبل الكذب قصير وسيرسي مركب الثائرين الطامحين على شاطئ الحكم الراشد في دولة مغايرة لهاته الدولة التابعة، وسينجلي ظلام أحكام الرويبضات.

الطّريقة بين الزّيغ والحقيقة ½

أبو ذرّ التونسيّ (بسّام فرحات)

ممّا لاشكّ فيه أنّ أهمّ ما يميّز حزب التّحرير عن سائر الأحزاب التي تنسب نفسها إلى الإسلام هو تفريقه بين الفكرة والطّريقة وتبنّيه لطريقة شرعيّة في الوصول إلى الحكم وطريقة شرعيّة في تطبيق الشّرع وإيجاد الإسلام في واقع الحياة لا يحيد عنهما قيد أنملة ناهيك وقد عُرضت عليه كراسي الحكم الجاهزة أكثر من مرّة فرفضها رغم إغراء العرض واختصاره للجهد والوقت والمراحل..فلم تُجمع هذه (الأحزاب الإسلاميّة) في خلافها مع حزب التّحرير قدر إجماعها على مخالفته في هذه المسائل الأساسيّة المتعلّقة بالطّريقة وتداعياتها على مشروعه السياسيّ وتصوّره للحكم وللعمل السياسيّ.. وهي ليست بالمسائل الفرعيّة الجزئيّة الهيّنة أو الآراء الإسلاميّة الخلافيّة التي لا تُفسد للودّ قضيّة ولا تقف حائلا دون تقريب الشّقّة وتوحيد القوى ورصّ الصّفوف، بل هي مسائل أصوليّة أصليّة وقضايا سياسيّة جوهريّة مفصليّة متعلّقة بالعقيدة الإسلاميّة بوصفها عقيدة عقليّة ينبثق عنها نظام، وبوصفها عقيدة سياسيّة روحيّة أي دينا منه الحكم ومنه الدّولة ،وبوصفها عقيدة كاملة شاملة لم تترك كبيرة ولا صغيرة من شؤون الحياة والحكم إلاّ أحصتها وفصّلتها بما في ذلك نظام الحكم وجهازه التنفيذيّ وكيفيّة الوصول إليه..بحيث أنّ عدم توضّح الرّؤيا الشّرعيّة فيها يدرج تلك الكيانات في خانة الأحزاب العلمانيّة التي تفصل الدّين عن الحياة وتوسّع بالتّالي الشّقّة بينها وبين الحزب بخنادق عقائديّة يستحيل أن تنعقد عليها جسور.. وللمفارقة، فرغم حساسيّة المسألة ومحوريّتها في مشروعه، فليس هناك فكرة من أفكار حزب التّحرير أكثر إبهاما وغموضا وضبابيّة لدى الأمّة من طريقة وصوله إلى الحكم، لذلك تراها - مع إيمانها بمشروعه والتفافها حوله وثقتها في قيادته واحترامها لشبابه - تستحثّه في كلّ المواعيد الانتخابيّة على المشاركة وتعده بأصواتها وتستغرب من عزوفه وتتبرّم من تعليلاته بوصفها تنظيرا يعقّد المشكلة ويؤجّلها ولا يسعفها بحلول سحريّة عاجلة للمعضلات الاقتصاديّة والاجتماعيّة التي تتخبّط فيها ،بما يقف حائلا دون دخول الحزب إلى المجتمع التونسيّ وتركيز أقدامه فيه..فلا بدّ إذن من توضيح هذه المسألة وبيان طريقة حزب التّحرير في الوصول إلى الحكم ومرتكزاتها الشرعيّة حتّى تُرفع الغشاوة عن الأعين وتكون الأمّة على بيّنة من أمرها..

(ما فرّطنا في الكتاب من شيء)

ممّا لاشكّ فيه أنّ العقيدة الإسلاميّة عقيدة سياسية روحيّة متّصفة بالشمول والكمال: فهي تختزل في ذاتها مبدأ ومنظومة عيش لم تترك جليلاً ولا حقيرًا في شؤون الحياة والحكم وما قبل الحياة وما بعدها وما قبل الحكم وما بعده إلاّ أحصته وفصّلته علمه من علمه وجهله من جهله (ما فرّطنا في الكتاب من شيء)..إلاّ أن الثقافة الإسلاميّة لم تترجم ذاك الاتّساع والثّراء ولم تُفعّل تلك الطّاقة الكامنة في العقيدة بالكيفيّة المطلوبة وأسهبت في تناول الفكرة على حساب الطّريقة :فقد أغفل العلماء المسلمون تفصيل القول في نظام الحكم وشكل الدّولة الإسلاميّة وأجهزتها وكيفيّة قيامها، إلاّ من بعض الشّذرات المتناثرة والمحاولات السّطحيّة التي لم تزد عن شرعنة تجاوزات بعض الحكّام وتقنين الأعراف السّياسية الموبوءة بإساءة التّطبيق، ودونك مثالاً (غياث الأمم) للجويني و(الأحكام السّلطانية) للماوردي..ولم يكن ذلك من علمائنا الأفاضل على سبيل التّقصير أو التّهاون :فمن طبيعة الثقافة الإسلاميّة أنّها ثقافة عمليّة مُنزّلة على الوقائع الجارية لعلاجها، حتّى عُرّف الفقه بأنّه (العلم بالمسائل الشرعية العمليّة المستنبطة من أدلّتها التفصيليّة)..إلاّ أنّ هذا الفراغ في الثّقافة الإسلاميّة ليس مؤشّرا على الفراغ في الشّريعة الغرّاء :فالدّولة الإسلاميّة لم تكن موجودة ابتداء وقد أوجدها الرّسول صلّى الله عليه وسلّم بأعمال معيّنة وبكيفيّة مخصوصة هي بمثابة الأحكام الشرعيّة بالنّسبة إلينا لأنّ أفعال الرّسول وأقواله وتقريراته وحي من الله وتشريع لنا ناهيك وأنّها مسنودة بالذّكر الحكيم :فقد أوجب الله علينا اتّباع تلك الأفعال وتلك الكيفيّة بقوله تعالى (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين) - يوسف 108 - بيد أنّ غياب الدّولة الإسلاميّة من جديد لم يكن له واقع - لا معيش ولا مستشرف - فلا ضرورة بالتّالي للبحث في الأحكام المتعلّقة بكيفيّة إعادتها إلى الوجود ،وهذا النّقص الخطير تعذّر سدّه عندما تحقّق مناطه بسقوط الدّولة العثمانيّة، فلم يسعف السّلف الصّالح عياله من حملة الدّعوة المخلصين بما يشفي الغليل لإعادة الحكم بما أنزل الله فكان التخبط وكان التضليل وكان الوقوع لقمة سائغة في حبائل الاستعمار..

الاستعمار على الخط

وقد اهتبل الكافر المستعمر الفرصة للصّيد في الماء العكر، وعمد إلى سمومه الفكريّة يملأ بها ذلك الفراغ بما من شأنه أن يمسخ العقيدة الإسلامية ويفصلها عن الحياة ويقصيها عن الحكم والسّياسة ويقصرها على الأخلاق والعبادات، رغبة منه في حرف المسلمين عن طريقتهم وعرقلة دولتهم وتأخير نهضتهم ودفعهم إلى استنساخ الأنظمة الغربيّة بقضّها وقضيضها.. وممّا يزيد في تعقيد مسألة طريقة الوصول إلى الحكم أنّ الكافر المستعمر وزبانيته من بني جلدتنا لم يكتفوا بتضليل العلمانيّين وإقناعهم بأنّ الإسلام مجرّد ديانة روحيّة كهنوتيّة مفصولة عن الحياة قائمة على بعض (التعاليم) الأخلاقيّة والتّعبديّة، بل تمادوا وتجرّؤوا على اقتحام آخر حصن تمترست خلفه الأمّة - ألا وهو التيّارات الإسلاميّة - فافترضوا معهم جدلاً بأنّ الإسلام غير مفصول كليّا عن الحياة وأنّ الشريعة الإسلاميّة تعالج فعلاً علاقة الإنسان بنفسه وبغيره ولكنّ ذلك ليس على سبيل الإحاطة والشمول والاستقصاء :فكلّ ما يتعلّق بالحكم في الإسلام منطقة فراغ لم ينصّ عليها الشّرع، بل هو ليس أهلاً لذلك ولا مظنّة له ويجب أن نربأ به عن دنس السّياسة..فليس للإسلام طريقة مخصوصة للوصول إلى الحكم ولا لإيجاده في واقع الحياة، فهو مرن بحيث يمكن أن يستوعبه أي إطار وإن لم يكن من جنسه ويمكن أن يمرّر ويطبّق عبر أي وعاء أو قناة وإن لم تكن منبثقة عن عقيدته ،وما على المسلمين إلاّ أن يقتبسوا من تجارب الأمم الأخرى دون حرج كما فعل عمر مع الدّواوين ،لأنّ الكتاب والسّنّة لم ينصّا لا على دولة ولا على حكم ولا على كيفيّة للوصول إليه :فالرّسول صلّى الله عليه وسلّم لم يستلم حكما ولم ينشئ دولة ولم يُقم لها مؤسّسات وإنّما اجتهد وعالج الوضعيّات بما أملاه عليه الواقع والبيئة، وبما هو موجود ومتوفّر ومتاح في جزيرة العرب من أساليب وأنظمة وإداريّات..ومن هذا المنطلق فإنّ الأخذ بالسّنة هو الاقتباس من الواقع في كلّ عصر ومصر(الديمقراطيّة - الانتخابات - الدّولة الوطنيّة - الاستفتاء - العمل الحادّي - المشاركة في الحكم..) وليس استنساخ ما قام به الرّسول الأكرم في المدينة..

تلبيس إبليس

وقد تجاوز هذا اللّبس الإسلامويّين المضلّلين من دعاة الإسلام الديمقراطيّ والمعتدل ليطال بلفحه النّخبة الإسلاميّة أي المفكّرين الإسلاميّين والأكاديميّين الشّرعيّين والعلماء والفقهاء والدّعاة الذين انخرطوا في هذا السّجال وناقشوا طريقة الحزب في الوصول إلى الحكم وفنّدوا جميع أدلّتها..ولأنّ آراءهم قائمة على استدلالات شرعيّة بعيدة كلّ البعد عن الكليشيهات الاستعماريّة الآنفة، فمن المفيد للبحث أن نستعرض أهمّها قبل أن نتولّى الردّ عليها.. ويمكن حصر مؤاخذاتهم في ستّ نقاط، أولاها تتعلّق بالفكرة من أساسها: فلا دليل على أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قد حدّد طريقة معيّنة لإقامة الخلافة وإنّما أوجب إقامتها وحدّد طبيعة النّظام السياسيّ في الإسلام (خلافة نبوّة تقوم على الشّورى) أمّا الطّريقة والكيفيّة فلم يحدّدها الشّارع وتركها لاجتهاد الصّحابة.. ثانيتها تتعلّق بوجوبها: فهذا يُعدّ من باب إيجاب ما لم يوجبه الشّرع، إذ لا دليل على وجوبها أصوليّا وغاية ما يفيده الاستدلال بالمراحل التي مرّ بها الرّسول في دعوته هو الاستحباب ما لم ترد قرينة تصرفه إلى الوجوب..ثالثتها تتعلّق بالاستدلال على الوجوب من تكرار الرّسول للفعل :فدوام الرّسول على فعل ما لا يعدّ قرينة على الوجوب لأنّ فعله كلّه كان (ديمة) أي أنّه إذا قام بعمل كان يداوم عليه ،فقد حافظ على السّنن المؤكّدة لكنّها لم تصبح واجبة لمجرّد مداومته عليها..رابعتها تتعلّق بالاقتداء بطريقة رسول الله في إقامته للدّولة الإسلاميّة: فلا دليل على أنّها السّبيل الوحيدة لإقامتها بحيث لا تسوغ إلاّ وفقها، فالرّسول أحاطت به ظروف زمانيّة ومكانيّة اقتضت منه مواقف معيّنة، ولو فرضنا أنّ قريشا استجابت له طواعية لتابعتها العرب في ذلك ولما عرض النّبيّ نفسه على قبائل العرب ولما طلب النّصرة ولما هاجر..خامستها تتعلّق باعتبار إقامة الخلافة عبادة كالصّلاة :فالخلافة على غرار سائر فروض الكفاية لا تعبّد في طريقة أدائها بل التعبّد في أدائها وإقامتها بذاتها ،مثل الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر أو الجهاد في سبيل الله فالواجب فيهما هو إزالة المنكر وحمل الإسلام إلى العالمين ،أمّا كيفيّة القيام بذلك فقد تركه الشّارع للمكلّف يستعمل من الطّرق والوسائل ما يراه محقّقا للمطلوب..سادستها تتعلّق بطلب النّصرة من الجيش :فهذا غير قابل للتحقّق في ظلّ طبيعة المؤسّسات العسكريّة القائمة في العالم الإسلاميّ ،فعقيدتها القتاليّة وبنيتها السياسيّة والإيديولوجيّة والنّفسيّة غير مهيّأة لتقديم النّصرة ،فهي جهاز قمعيّ للشّعوب وجهة معادية بامتياز للفكر الدينيّ..

تشخيص العلّة

إنّ علاج الدّاء الذي ينخر العمل السياسيّ على أساس العقيدة الإسلاميّة يستوجب مسبقا تشخيص العلّة أي فهم سبب إخفاق جميع المحاولات التي قامت لإنهاض المسلمين بالإسلام :وبدراسة تلك المحاولات نلمس دون عناء أنّ عقمها وفشلها مرتبط ارتباطا عضويّا بمسألة الفكرة والطّريقة تصوّرا واستحضارا وممارسة..فلو ضربنا صفحا عن الغشاوات الفكريّة التي تراكمت منذ القرن 2هـ (دخول الفلسفات الأجنبيّة ومحاولات التوفيق بينها وبين الإسلام) مرورا بخروج مؤسّسة الخلافة من العرب إلى الأتراك (تهميش لغة القرآن وفصل الطّاقة العربيّة عن الطّاقة الإسلاميّة) وصولا إلى الغزو التّبشيري فالثّقافي ثمّ الاستعماريّ للعالم الإسلاميّ (الدسّ والتّشكيك والتّضليل)، فإنّ فشل المتصدّرين للنّهضة وعقم محاولاتهم يمكن حصره في سببين رئيسيّين: أوّلهما عدم تبيّنهم لطريقة الإسلام في تنفيذ فكرته ،فقد غابت عنهم ثنائيّة الفكرة والطّريقة وكون الأحكام الشرعيّة المتعلّقة بالفكرة لديها أحكام شرعيّة من جنسها تبيّن كيفيّة تطبيقها ما أدّى إلى فقدانهم لتصوّر أحكام الطّريقة بالتّدريج..فبعد أن كانوا يستحضرون أنّ وجودهم مسخّر للإسلام وأنّ رسالتهم في الحياة هي حمل الدّعوة الإسلاميّة وأنّ وظيفة الدّولة الإسلاميّة هي تطبيق الإسلام في الدّاخل وحمله للعالمين عن طريق الجهاد، صاروا يرون أنّ عمل المسلم هو الكسب الماديّ أساسا ثمّ الوعظ والإرشاد إن سنحت الفرصة ،وصارت الدّولة لا ترى غضاضة أو حرجا في إساءة تطبيق الشّرع أو القعود عن الجهاد ،وصارت الأمّة تسكت عن الاستعمار وسيادة الكفر عليها وترى عودة الإسلام في بناء المساجد وإصدار الكتب وتركيز الأخلاق..ثاني الأسباب الرئيسيّة للفشل والعقم هو عدم ربط الفكرة الإسلاميّة بالطّريقة الإسلاميّ ربطا محكما: فمن تداعيات عدم استحضار ثنائيّة الفكرة والطّريقة أن صار المسلمون يحتفون بالأحكام الشرعيّة المتعلّقة بمعالجة المشاكل ولا يعتنون بالأحكام التي تبيّن كيفيّة المعالجة..وقد أدّى بهم ذلك إلى دراسة الأحكام منفصلة عن طريقة تنفيذها فأسهبوا في دراسة أحكام الصّلاة والصّوم والنّكاح والطّلاق والطّهارة وغيرها من أحكام الفكرة وأهملوا دراسة أحكام الجهاد والغنائم والخراج والحكم والخلافة والقضاء وسائر أحكام الطّريقة، ففصلوا بذلك عمليّا الفكرة عن الطّريقة ممّا أدّى إلى عدم إمكان تنفيذ الفكرة دون طريقتها فتضاعفت المصيبة وغابت الفكرة نفسها بغياب طريقة تنفيذها.. والمعضلة أنّ الحركات الإسلاميّة التي من المفترض أن تأخذ بيد الأمّة وتنير سبيلها كانت من جنس هذا الواقع الموبوء في فكرتها ومشروعها السياسيّ ما أوقعها في دوّامة الفشل وحبائل الاستعمار..

(يتبع)

نابل

مئات المواطنين يرفعون عرائض تندد بانتشار محلات القمار الالكتروني

التحرير

حضر يوم الثلاثاء 28 ديسمبر 2021 ثلة من المحامين أعضاء فرع تونس للاتحاد الإسلامي الدولي للمحامين - تولوا رفع عريضة ممضاة من قبل المئات من أهالي مدينة الحمامات الذين يستنكرون ظاهرة الانتشار المفزع لمحلات القمار -المسمى الرهان الالكتروني-. وذلك إلى السيد والي نابل.

كما تم إجراء مقابلة مع المعتمد الأول الذي تفاعل ايجابيا مع مشاغل الأهالي, وقد تخللت هذه المناسبة حضور عدد من متساكني المنطقة رفعوا لافتات منددة بالظاهرة, إلى جانب إلقاء كلمات في الموضوع.

وتم إيداع مراسلة مرفقة بعرائض ممضاة من قبل مئات المواطنين يطالبون فيها بضرورة التدخل العاجل لغلق أوكار القمار التي دمرت أخلاق الشباب وباتت تشكل مصدرا لتفاقم الجريمة وتصاعد العنف وازدياد نسبة الانتحار.

وقد اتفقت كلمات ثلة من الشباب الذين حضروا الوقفة أمام مقر الولاية على رفضهم المطلق لاستفحال ظاهرة القمار وانتشار محلاته مؤكدين أنها منكر لا بدّ للسلطة من إزالته, وأن تتحمل مسؤوليتها في التصدي له وقد أكدوا أن مساعيهم بخصوص إمضاء عرائض التنديد بهاته الظاهرة. وتنظيم الوقفة يندرج في إطار الاستجابة للواجب الشرعي في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك عملا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «إنَّ النَّاسَ إذَا رأوا المنكرَ ولا يغيّرونَهُ، أوشَكَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ، أن يَعُمَّهُم بِعقابِهِ».

وعن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، ولَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ، ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلا يُسْتَجَابُ لَكُمْ.

وفي كلمة لأحد المحامين أعضاء فرع تونس للاتحاد الإسلامي الدولي للمحامين, أكد على أهمية مثل هذه التحركات والوقفات في محاصرة المنكر والضغط على السلط المحلية والجهوية للقيام بواجبها في مقاومة مثل هاته الظواهر. وقد شدد في نفس الوقت على ضرورة الوعي بأصل المفاسد والخبائث المتمثل في النظام الرأسمالي الديمقراطي العلماني وريث الاستعمار الذي تخضع له بلادنا وسائر بلاد المسلمين. فهذا النظام يقوم على أساس إعلاء قيم المنفعة والتربّح والاستغلال دون اعتبار لمفاهيم الحلال والحرام. فلا يمكن والحالة تلك إنقاذ مجتمعنا إلا باستئناف الحياة الإسلامية واسترجاع قيم الخير والاستقامة وذلك بواسطة حكم راشد يستظل بمنظومة التسريع الإسلامي يكون حارسا حقيقيا لقيم الخير والصلاح.

الحمد للّه وحده،

تونس في: 23 جمادى الأولى 1443

الموافق لـ: 28 ديسمبر 2021

بسم اللّه الرحمان الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

إلى السيد: والـــــــي نابـــــــل

الموضوع: حول ظاهرة «القمـــــــار الإلكترونـــــــي».
منكر لا يجوز تقنينه ولا تنظيمه أو السكوت عن انتشاره.

السلام عليكم ورحمة اللّه،

وبعد، فإننا نرفع إلى جنابكم الموقر هذه المراسلة بتكليف من أهالي مدينة الحمامات الذين يستنكرون ظاهرة الانتشار المفزع لمحلات القمار أو ما يسمى «الرهان الالكتروني».

وتصلكم رفقة هذا نسخ من عرائض ممضاة من قبل مئات المواطنين يطالبون فيها بضرورة التدخل العاجل لغلق أوكار القمار التي دمرت أخلاق الشباب وباتت تشكل مصدرا لتفاقم الجريمة وتصاعد العنف وازدياد نسبة الانتحار.

سيدي الوالـــــــي،

إننا إذ نرفع إليكم هذه العريضة، فإننا نهيب بكم، وبكل من عهد إليه القدر بشأن من شؤون هذه البلاد الكريمة الطيبة، بلد الزيتونة والقيروان، كَبُرَ ذلك الشأن أو صغُرَ، أن يتقي اللّه فيما تولّى، ويستحضر أنه مسؤول بمقتضى ما لديه من سلطة على منع المنكر والتصدي لمظاهر الفساد.

سيدي الوالـــــــي،

إننا إذ نطالبكم بضرورة التصدي لهذه الظاهرة الخبيثة باعتبارهـــا منكـــرا لا يجـــوز تقنينـــه ولا تنظيمه أو السكوت عن انتشاره، فإننا ندرك أن هذه الظاهرة ما هي إلا ثمار شجرة خبيثة اسمها النظام الرأسمالي الديمقراطي وَريث الاستعمار، القائم على إعلاء قيم المنفعة والتربّح والاستغلال.

ولا حل لإنقاذ مجتمعنا واسترجاع قيم الخير والاستقامة فيه إلا باستئناف الحياة الإسلامية وتركيز حكم راشد يستظل بمظلة التشريع الإسلامي، يكون حارسا حقيقيا لقيم الخير والصلاح في الدنيا ومؤديا إلى الفوز والأمان في الآخرة.

- وللّه الأمر من قبل ومن بعد -

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ * وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ»

في حفظ اللّه دمتم

والسلام

UIIA
الاتحاد الإسلامي الدولي للمحامين
International Islamic Union of Advocates
Union Islamique Internationale des Avocats

الاتحاد الإسلامي الدولي للمحامين

- فرع تونس -

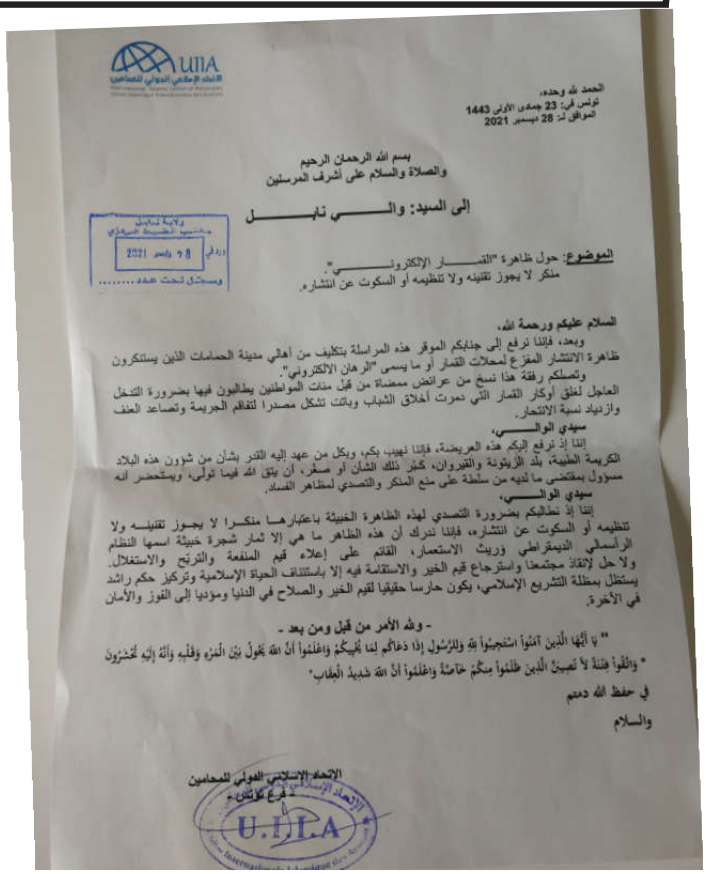
الحمد لله وحده،
تونس في: 23 جمادى الأولى 1443
الموافق لـ: 28 ديسمبر 2021

بسم الله الرحمان الرحيم
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

إلى السيد: والـــــي نابـــــل

الموضوع: حول ظاهرة "القمـــــار الالكتروني".
منكر لا يجوز تقنينه ولا تنظيمه أو السكوت عن انتشاره.

السلام عليكم ورحمة الله،

وبعد، فإننا نرفع إلى جنابكم الموقر هذه المراسلة بتكليف من أهالي مدينة الحمامات الذين يستنكرون ظاهرة الانتشار المفزع لمحلات القمار أو ما يسمى "الرهان الالكتروني".
وتصلكم رفقة هذا نسخ من عرائض ممضاة من قبل مئات المواطنين يطالبون فيها بضرورة التدخل العاجل لغلق أوكار القمار التي دمرت أخلاق الشباب وباتت تشكل مصدرا لتفاقم الجريمة وتصاعد العنف وازدياد نسبة الانتحار.

سيدي الوالـــــي،

إننا إذ نرفع إليكم هذه العريضة، فإننا نهيب بكم، وبكل من عهد إليه القدر بشأن من شؤون هذه البلاد الكريمة الطيبة، بلد الزيتونة والقيروان، كَبُرَ ذلك الشأن أو صغُرَ، أن يتقي الله فيما تولّى، ويستحضر أنه مسؤول بمقتضى ما لديه من سلطة على منع المنكر والتصدي لمظاهر الفساد.

سيدي الوالـــــي،

إننا إذ نطالبكم بضرورة التصدي لهذه الظاهرة الخبيثة باعتبارهـــا منكـــرا لا يجـــوز تقنينـــه ولا تنظيمه أو السكوت عن انتشاره، فإننا ندرك أن هذه الظاهرة ما هي إلا ثمار شجرة خبيثة اسمها النظام الرأسمالي الديمقراطي وريث الاستعمار، القائم على إعلاء قيم المنفعة والتربّح والاستغلال.
ولا حل لإنقاذ مجتمعنا واسترجاع قيم الخير والاستقامة فيه إلا باستئناف الحياة الإسلامية وتركيز حكم راشد يستظل بمظلة التشريع الإسلامي، يكون حارسا حقيقيا لقيم الخير والصلاح في الدنيا ومؤديا إلى الفوز والأمان في الآخرة.

- وللّه الأمر من قبل ومن بعد -

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ
* وَاتَّقُواْ فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ"

في حفظ الله دمتم

والسلام

الاتحاد الإسلامي الدولي للمحامين
فرع تونس
U.I.I.A

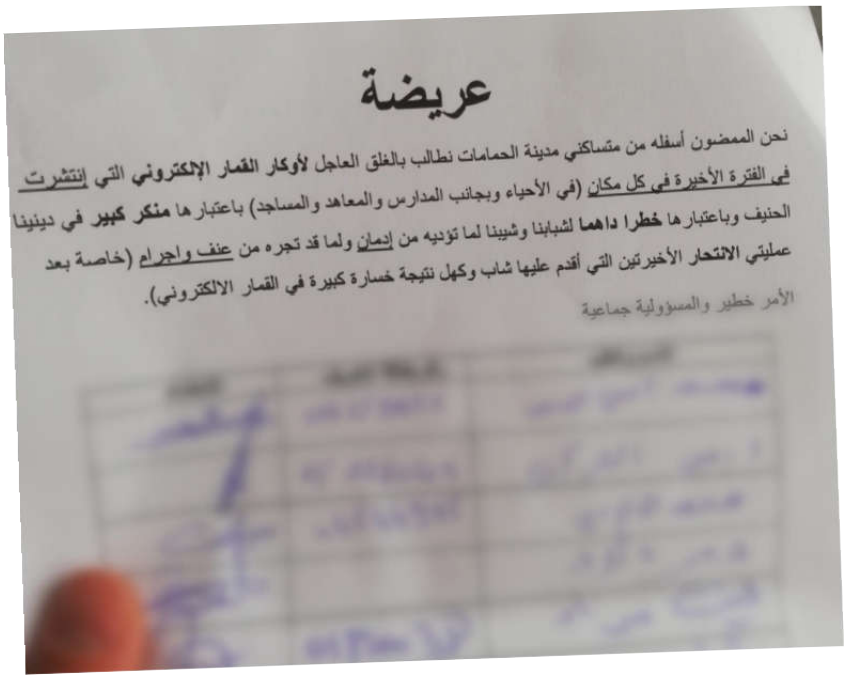
عريضة

نحن الممضون أسفله من متساكني مدينة الحمامات نطالب بالغلق العاجل لأوكار القمار الإلكتروني التي إنتشرت في الفترة الأخيرة في كل مكان (في الأحياء وبجانب المدارس والمعاهد والمساجد) باعتبارها منكر كبير في ديننا الحنيف وباعتبارها خطرا داهما لشبابنا وشيبنا لما تؤديه من إدمان ولما قد تجره من عنف واجرام (خاصة بعد عمليتي الانتحار الأخيرتين التي أقدم عليها شاب وكهل نتيجة خسارة كبيرة في القمار الالكتروني).

الأمر خطير والمسؤولية جماعية

الأستاذ أسعد منصور

الروس يعترفون أن الغرب خدعهم، فمتى يعترف المضبوعون به في بلادنا ؟

قال النائب الأول لمندوب روسيا لدى الأمم المتحدة دميتري بوليانسكي حول علاقات روسيا مع أمريكا والدول الغربية يوم 28\12\2021 :» إن الولايات المتحدة والدول الغربية خذلت روسيا وخانت الثقة التي وضعتها موسكو في الغرب بعد تفكك الاتحاد السوفياتي.. كان الجميع يظن أن الغربيين أصدقاء لنا ويمدون لنا يد المساعدة كي نعيش جميعنا في مكان أفضل وعالم أفضل حيث لم يعد أحد يتذكر الحرب الباردة ولا وجود للشرق والغرب. إلا أن الأمور سرعان ما بدأت تتغير، ورأينا أن نوايا زملائنا ليست بريئة كما يبدو في البداية وشاهدنا الأمريكيين والأوروبيين يستغلون ثروات بلادنا ويحاولون تجزئتها وتدميرها بتشيع نعرات انفصالية والعمل على إحداث الشقاق بين روسيا والدول حديثة النشأة. وإن السنوات العشر الأولى من وجود الدولة الروسية الجديدة كانت بالغة الصعوبة ومليئة بالتحديات وكانت البلاد على حافة الانهيار. لكن بعد أن نجحت روسيا في الخروج من هذه الأزمة بدأت الدول الغربية تنظر إليها باعتبارها تهديدا لها، ما أدى في نهاية المطاف إلى اندلاع نسخة جديدة من الحرب الباردة. لا توجد أسباب أيدولوجية للمواجهة بين الشرق والغرب، فلم تعد روسيا تسعى لنشر الشيوعية، أما تركيبتها الاقتصادية فهي قريبة جدا من الأمريكية أو أي تركيبة غربية أخرى، ومع ذلك فلا تزال المحاولات مستمرة لتقديم روسيا أنها عدو للغرب ، الأمر الذي يبعث على فكرة أن لب المشكلة لم يكن يكمن في الأيدولوجيا، بل في الصراع الجيوسياسي الذي نشاهده من جديد للأسف» (تاس الروسية 28\12\2021)

هذا كله يدل على مدى غباء الروس سياسيا، فهم لا يدركون مكمن الصراع وظنوا أنهم إذا تخلوا عن الشيوعية سيرضى عنهم الغرب بشقيه الأمريكي أو الأوروبي، ولا يعمل على هدمهم ونهب ثرواتهم ومحاصرتهم، حتى ولو أصبحوا رأسماليين وهم نصارى مثلهم، إن الغرب تتحكم فيه النفعية وعندما تبنى الرأسمالية تجاوبت مع ما عنده من مرتكزات، فتركزت النفعية وتبنى الاستعمار طريقة للسيطرة على الشعوب والأمم وهدفا لنهب ثرواتها وسرقة مقدراتها.

فالغرب كان في حالة صراع على المنافع بين دوله واقطاعياته ومقاطعاته، وكان الاقطاعيون يسحقون الفلاحين بالتفاهم مع الملوك والأباطرة ورجال الكنيسة، فكانت الشعوب الأوروبية مقهورة ومسحوقة مستعبدة من قبل أغنيائهم الإقطاعيين والعائلات المالكة ورجال الكنيسة. فلم يرحموا بعضهم بعضا فالأنانية والمصلحة الفردية أهم شيء عند الغربي. وقد ثارت عليهم شعوبهم فسقط الملوك والأباطرة والإقطاعيين ورجال الكنيسة بشكلهم القديم، ولكنهم تحايلوا على الثورات وأداروها كما أرادوا، ففي بريطانيا مهد الديمقراطية تحايلوا على ثورة شعبهم بأن قام اللورد كرمويل واندس على الثورة بادعائه أنه ضد الملكية وأحرف الثورة، وبذلك حافظوا على عروشهم واقطاعياتهم وثرواتهم وعلى سلطة الكنيسة حتى اليوم، فأبقوا على الملكية ومجلس اللوردات المشكل من الأغنياء، وتزعم الملك أو الملكة الكنيسة وإدارتها، فخدعوا الشعب الإنجليزي بأن أقاموا له حكومة تحت إمرتهم ومجلس عموم مسيرا حسب سياستهم، فالأثرياء مع العائلة المالكة والكنيسة هم المتحكمين في هذا الشعب. وفي فرنسا قام قائد الجيش في باريس نابليون بأن اندس على الثورة وتزعمها وبعد نجاحه بعدة سنوات أعاد النظام الملكي وأعلن نفسه امبراطورا لفرنسا وملكا على إيطاليا وقاد الحروب للسيطرة على أوروبا ومن ثم انطلق نحو الشرق فهزمه المسلمون في فلسطين ومصر. ولكنه خدع الشعب الفرنسي وحافظ على سلطة الأغنياء حتى اليوم، وحصل ما يشبه ذلك في باقي دول أوروبا بأن احتال الأغنياء على الشعوب ومسكوا بزمامها وتحكموا في رقابها. فإذا هم يسحقون شعوبهم. وكان الأمر شبيها بذلك في روسيا إلا أن تمكن الشيوعيون من حكم البلاد فتغير الحال، إلا أن الشيوعية أظهرت فشلها فتخلى عنها أصحابها ولم يدافعوا عنها فسقطت. وبدأت روسيا تطبق الرأسمالية ولكنها لم تحمل الرأسمالية كرسالة لها ولم تحدد هويتها. ولهذا قال رئيسها بوتين في مؤتمر فالداي الذي يعقد سنويا وأظن أنه كان عام 2014 :» إن روسيا ارتكبت خطأين كبيرين أنها لم تحدد هويتها بعد سقوط الاتحاد السوفياتي وأنها قبلت بسقوط جدار برلين. لقد خدعنا الغرب، الأمريكان والأوروبيون خدعونا بسقوط جدار برلين». فتوهم قادة روسيا الجدد أن الغرب سيرضى عنهم ويحتضنهم ويضمهم في

بيته الغربي وتصبح روسيا دولة غربية، حيث أن عقدتهم أن يصبحوا غربيين وأن يعتبروا من الأوروبيين. وقد دعا غورباتشوف آخر زعيم سوفياتي شيوعي إلى تأسيس «البيت الأوروبي المشتركة» وأدخل روسيا فيه، وأطرى على أوروبا إطراء كبيرا في غير محله وساقطا في مغالطة تثبت عقدة الروس التي تزيد من غبائهم السياسي. فقال في كتابه البيريسترويكا :» إن أوروبا - من الأطلنطي إلى الأورال- تشكل كيانا ثقافيا تاريخيا يوحده التراث المشترك للنهضة والتنوير وللتعاليم الفلسفية والاجتماعية العظيمة للقرنين التاسع عشر والعشرين. وهذه قوة جذب قوية تساعد صانعي السياسة في بحثهم في طرق للتفاهم والتعاون المتبادل على مستوى العلاقات بين الدول. وتكمن في التراث الثقافي الأوروبي إمكانات هائلة لسياسة السلام وحسن الجوار. وبوجه عام فإن النظرة الصحية الجديدة في أوروبا تجد تربة أشد خصوبة مما هي في منطقة أخرى يحتك فيها النظامان الاجتماعيان». فالثقافة الأوروبية أو الغربية وكذلك الحضارة الغربية وقد تبنتها أمريكا أيضا ثقافة مادية بحتة أسقطت الإنسان عن مستوى إنسانيته وجعلته عبدا لشهواته ونزواته وجعلت همه الركض وراء إشباع غرائزه وحاجاته المادية. وجعلت الصراع في الحياة ماديا، فلا تعرف السلام، ونهبت شعوب آسيا وأفريقيا وما زالت تتغذى على دمائهم. لقد فصلت الدين عن الحياة فأصبحت مادية بحتة. فأسقطت القيم الروحية والأخلاقية والإنسانية من المجتمع وجعلت تلك أمورا فردية، يراعيها بعض الأفراد أحيانا. فلم يقم المجتمع على أساسها ولم تجعل سائدة فيه. علما أن تقدم المجتمعات ورقيها الحقيقي يقاس بمدى سيادة القيم الروحية والأخلاقية والإنسانية وجعل القيمة المادية ممزوجة بالروح. أي أن الأعمال المادية تسير حسب أوامر الله ونواهيه.

إن أوروبا نفسها منقسمة بعضها ضد بعض، فلم تستطع أن تبني اتحادها وما زال اتحادا هشا، وقد خرجت منه بريطانيا، تمزقها القومية والنفعية، وتتعالى شعوبها على بعضها البعض، فأوروبا الغربية تتعالى على أوروبا الشرقية، وأوروبا الشمالية تتعالى على أوروبا الجنوبية، وكل شعب يتعالى على الآخر. فلم يستطع مبدؤها ولا ثقافتها ولا حضارتها أن تصهر شعوب أوروبا في بوتقة واحدة، وقد دمرت بعضها بعضا وقتلت عشرات الملايين من شعوبها في حروبها الداخلية عدا الملايين من الشعوب الأخرى. وكذلك أمريكا تتعالى على أوروبا وتعتبرها قديمة عليها أن تتقاعد وتبقى خاضعة لها وتحت وصايتها.

فالروس واهمون إذا كانوا يأملون في أن ينصفهم الغرب أو يحترمهم أو يتخلى عن فكرة السيطرة عليهم ونزع سلاحهم وإرجاعهم إلى ما كانوا عليه قبل سقوط القيصرية حيث كانت روسيا شبه مستعمرة أوروبية تقوم الشركات الأوروبية باستغلال كل ثرواتها. وبعد سقوط الاتحاد السوفياتي أصبحت سوقا للبضائع الأوروبية، ولا تجد في الأسواق الأوربية بضائع روسية، بل لا يسمح للروس بدخول أوروبا إلا بفيزا تحت قيود مشددة.

فالروس لم يحددوا هويتهم وأملوا أن يكونوا أوروبيين غربيين رأسماليين ديمقراطيين، فلم يصبحوا كذلك، فيطبقون الرأسمالية والديمقراطية كما يطبق حكام البلاد الإسلامية الرأسمالية والديمقراطية، ولكن لم تصبح رسالتهم، وخدعهم الغرب وخدعوا أنفسهم به، فلم يدركوا ما عليه الغرب من وحشية وغطرسة واستعلاء بشقيه الأمريكي والأوروبي ودوله ونظرته لروسيا ولغيرها، ولهذا ظهر عليهم الغباء السياسي. فتمكنت أمريكا من تسخير روسيا لحماية نفوذها في سوريا عندما أوعزت إليها بالتدخل لضرب ثورة الأمة هناك عام 2015، وحماية النظام العلماني برئاسة بشار أسد التابع لأمريكا. وعندما أدركت أمريكا أنها تمكنت من حماية هذا النظام السوري العميل بدأت تعمل على طرد روسيا من سوريا وكذلك إثارة المشاكل لها مع أوروبا في أوكرانيا، فبدأت تثير مشكلة أوكرانيا التي سكتت عليها حتى تسخرها في سوريا. وتعمل الآن على تسخيرها ضد الصين، وإلا ستثير لها المتاعب والمشاكل في أزمة أوكرانيا والقرم وجورجيا وغيرها.

فماذا عنا نحن؟

ونأتي إلى المضبوعين والمخدوعين بالغرب في بلادنا الإسلامية، فهم ليسوا بأحسن حال من الروس. فالسياسيون منهم والمثقفون يثقون بالغرب ويلجأون إليه ليساعدهم ويسندهم، فقيس سعيد في تونس لجأ إلى الفرنسيين ليساعدوه في تثبيت حكمه وتسيير شؤون البلاد حيث يظهر عجزا عن حل مشاكلها، والمعارضون له من هؤلاء المضبوعين بالغرب لجأوا إلى بريطانيا لتساعدهم ومنهم من يلجأ إلى أمريكا. وقس عليهم في باقي البلاد الإسلامية فمنهم من يلجأ إلى الأوروبيين ومنهم من يلجأ إلى الأمريكيين. فهم في قمة العجز والغباء والوهن، فخانوا دينهم وأمتهم، خانوا الله ورسوله والمؤمنين. يبتغون العزة عند الكافرين ولا يعلمون أن العزة لله جميعا، يسارعون فيهم ويوالونهم ولو كان ذلك على حساب أمتهم ودينهم. وتركوا بلادهم شبه مستعمرات لهم، فلا يستطيعون أن يتحرروا! فالاستعمار الذي طالبوا بخروجه مدوا إليه يد العون، يستجدونه ويتوسلون إليه ويجعلون له سبيلا عليهم وعلى بلادهم.

ولكن المؤمنين المخلصين الواثقين بربهم ودينهم يعملون على تحرير أمتهم من كل براثن المستعمر ومن كل أشكاله وصوره، يدركون ما عليه الغرب وكيف يتغلبون عليه ويحبطون ألاعيبه وحياله ومكره. ويعملون على إنهاض أمتهم نهضة صحيحة، فقد أخلصوا لله ولرسوله فتبنوا الإسلام مبدأ لهم، فتمتعوا بالوعي السياسي التام، وعندما يستلموا الحكم بإعلان الخلافة الراشدة على منهاج النبوة سيحققون المعجزات بإذن الله وستعود أمتهم وتقتعد مقعدها الريادي العالي في قيادة العالم ونشر الهدى والخير، فيعم الأمن والأمان وتسود القيم الروحية والخلقية والإنسانية وتتحقق القيمة الروحية بمزجها بالروح.

جواب سؤال

لماذا لم يطلب الرسول عليه الصلاة والسلام النصرة من قريش؟

السؤال:

للتوضيح سؤال: هل عدم طلب الرسول ﷺ النصرة من قريش لعدم أهليتهم أصلا لذلك أم فقط لأنهم رفضوا الإسلام وأقصد زعماء مكة؟ فإن كان كذلك ألم يطلب الرسول النصرة من أهل يثرب مع أن القادة والزعماء في يثرب لم يسلموا ولم يعطوا نصرة!! أرجو التوضيح؟ بارك الله فيك وجزاك الله كل خير

الجواب:

بالنسبة لعدم طلب النصرة من قريش في مكة فالمسألة كما يلي:

[كان الرسول ﷺ يدعو أهل القوة القادرين على تغيير الجاهلية إلى الإسلام، يدعوهم أولاً إلى الإسلام... فإن أسلموا واستجابوا يطلب نصرتهم بعد ذلك... ورؤساء قريش في مكة القادرون على التغيير لم يقبلوا الإسلام، ولذلك لم يطلب الرسول ﷺ نصرتهم، بل كان الرسول ﷺ يكتفي بالدعوة للإسلام في مكة، ولعدم استجابة أهل القوة منهم للإسلام فلم يطلب منهم النصرة... وأذكر لك أدناه من السير كيف كان يكون ذلك:

أولاً: من السيرة لابن هشام:

1- [(... وَقَوْمُهُ أَشَدَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ خِلَافِهِ وَفِرَاقِ دِينِهِ إِلَّا قَلِيلاً مُسْتَضْعَفِينَ مِمَّنْ آمَنَ فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْرِضُ نَفْسَهُ فِي الْمَوَاسِمِ إِذَا كَانَتْ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ وَيُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَيَسْأَلُهُمْ أَنْ يُصَدِّقُوهُ وَيَمْنَعُوهُ حَتَى يُبَيِّنَ (لَهُمْ) اللهُ مَا بَعَثَهُ بِهِ...

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ سَمِعْتُ رَبِيعَةَ بْنَ عَبَّادٍ يُحَدِّثُ أَبِي، قَالَ إِنِّي لَغُلَامٌ شَابٌ مَعَ أَبِي بِمِنًى، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَقِفُ عَلَى مَنَازِلِ الْقَبَائِلِ مِنْ الْعَرَبِ، فَيَقُولُ يَا بَنِي فُلَانٍ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَأَنْ تَخْلَعُوا مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ هَذِهِ الْأَنْدَادِ وَأَنْ تُؤْمِنُوا بِي، وَتُصَدِّقُوا بِي، وَتَمْنَعُونِي، حَتَّى أُبَيِّنَ عَنِ اللهِ مَا بَعَثَنِي بِهِ...)

2- قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي الزُّهْرِيّ أَنَّهُ أَتَى بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ عَزَ وَجَلَ وَعَرَضَ عَلَيْهِمْ نَفْسَهُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ - يُقَالُ لَهُ بَيْحَرَةُ بْنُ فِرَاسٍ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: فِرَاسُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَمَةَ (الْخَيْرِ) بْنِ قُشَيْرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ -: وَاللهِ لَوْ أَنِّي أَخَذْتُ هَذَا الْفَتَى مِنْ قُرَيْشٍ، لَأَكَلْتُ بِهِ الْعَرَبَ، ثُمَّ قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ نَحْنُ بَايَعْنَاكَ عَلَى أَمْرِكَ، ثُمَّ أَظْهَرَكَ اللهُ عَلَى مَنْ خَالَفَكَ، أَيَكُونُ لَنَا الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِكَ؟ قَالَ الْأَمْرُ إِلَى اللهِ يَضَعُهُ حَيْثُ يَشَاءُ قَالَ فَقَالَ لَهُ أَفَتُهْدَفُ نَحُورُنَا لِلْعَرَبِ دُونَكَ، فَإِذَا أَظْهَرَكَ اللهُ كَانَ الْأَمْرُ لِغَيْرِنَا لَا حَاجَةَ لَنَا بِأَمْرِكَ...

3- قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِ كُلَّمَا اجْتَمَعَ لَهُ النَّاسُ بِالْمَوْسِمِ أَتَاهُمْ يَدْعُو الْقَبَائِلَ إِلَى اللهِ وَإِلَى الْإِسْلَامِ وَيَعْرِضُ عَلَيْهِمْ نَفْسَهُ وَمَا جَاءَ بِهِ مِنَ اللهِ مِنَ الْهُدَى وَالرَّحْمَةِ وَهُوَ لَا يَسْمَعُ بِقَادِمٍ يَقْدَمُ مَكَّةَ مِنَ الْعَرَبِ، لَهُ اسْمٌ وَشَرَفٌ إِلَّا تَصَدَّى لَهُ فَدَعَاهُ إِلَى اللهِ وَعَرَضَ عَلَيْهِ مَا عِنْدَهُ).

وكما ترى فكان الرسول ﷺ يدعو صاحب القوة للإسلام أولا فإن استجاب طلب نصرته.]

ثانياً: من السيرة لابن كثير:

1- [...قال: ثم انتهينا إلى مجلس عليه السكينة والوقار، وإذا مشايخ لهم أقدار وهيئات، فتقدم أبو بكر فسلم. قال علي: وكان أبو بكر مقدما في كل خير. فقال لهم أبو بكر: ممن القوم؟ قالوا من بني شيبان بن ثعلبة، فالتفت إلى رسول الله ﷺ فقال: بأبي أنت وأمي ليس بعد هؤلاء من عز في قومهم. وفي رواية: ليس وراء هؤلاء عذر من قومهم، وهؤلاء غرر في قومهم، وهؤلاء غرر الناس. وكان في القوم مفروق بن عمرو، وهانئ بن قبيصة، والمثنى بن حارثة، والنعمان بن شريك... وكان أقرب القوم إلى أبي بكر مفروق بن عمرو، وكان مفروق بن عمرو قد غلب عليهم بيانا ولسانا، وكانت له غديرتان تسقطان على صدره، فكان أدنى القوم مجلسا من أبي بكر. فقال له أبو بكر: كيف العدد فيكم؟ فقال له: إنا لنزيد على ألف، ولن تغلب ألف من قلة. فقال له: فكيف المنعة فيكم؟ فقال: علينا الجهد ولكل قوم جد. فقال أبو بكر: فكيف الحرب بينكم وبين عدوكم؟ فقال مفروق: إنا أشد ما نكون لقاء حين نغضب، وإنا لنؤثر الجياد على الأولاد، والسلاح على اللقاح، والنصر من عند الله، يديلنا مرة ويديل علينا مرة...

لعلك أخو قريش؟ فقال أبو بكر: إن كان بلغكم أنه رسول الله فها هو هذا. فقال مفروق: قد بلغنا أنه يذكر ذلك. ثم التفت إلى رسول الله ﷺ فقال: إلام تدعو يا أخا قريش؟ فتقدم رسول الله ﷺ فجلس وقام أبو بكر يظله بثوبه فقال ﷺ: «أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأني رسول الله، وأن تؤوونى وتنصروني حتى أؤدي عن الله الذي أمرني به، فإن قريشا قد تظاهرت على أمر الله، وكذبت رسوله، واستغنت بالباطل عن الحق، والله هو الغني الحميد». قال له: وإلام تدعو أيضا يا أخا قريش؟ فتلا رسول الله «[قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم: ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا] إلى قوله [ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون]». فقال له مفروق: وإلام تدعو أيضا يا أخا قريش؟ فو الله ما هذا من كلام أهل الأرض، ولو كان من كلامهم لعرفناه. فتلا رسول الله : [إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى، يعظكم لعلكم تذكرون]».

فقال له مفروق: دعوت والله يا أخا قريش إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال، ولقد أفك قوم كذبوك وظاهروا عليك.

وكأنه أحب أن يشركه في الكلام هانئ بن قبيصة فقال: وهذا هانئ بن قبيصة شيخنا وصاحب ديننا. فقال له هانئ: قد سمعت مقالتك يا أخا قريش وصدقت قولك، وإني أرى أنّ تركنا ديننا واتباعنا إياك على دينك لمجلس جلسته إلينا ليس له أول ولا آخر لم تتفكر في أمرك وننظر في عاقبة ما تدعو إليه، زلةٌ في الرأي، وطيشةٌ في العقل، وقلةُ نظر في العاقبة، وإنما تكون الزلة مع العجلة، وإن من ورائنا قوما نكره أن نغدر عليهم عقدا. ولكن ترجع ونرجع وتنظر وننظر. وكأنه أحب أن يشركه في الكلام المثنى بن حارثة فقال: وهذا المثنى شيخنا وصاحب حربنا. فقال المثنى: قد سمعت مقالتك واستحسنت قولك يا أخا قريش، وأعجبني ما تكلمت به، والجواب هو جواب هانئ بن قبيصة، وتركنا ديننا واتباعنا إياك لمجلس جلسته إلينا، وإنا إنما نزلنا بين صريين أحدهما اليمامة، والآخر السماوة**. فقال له رسول الله ﷺ: وما هذان الصريان؟ فقال له: أما أحدهما فطفوف البر وأرض العرب، وأما الآخر فأرض فارس وأنهار كسرى، وإنما نزلنا على عهد أخذه علينا كسرى أن لا نحدث حدثا، ولا نؤوي محدثا، ولعل هذا الأمر الذي تدعونا إليه مما تكرهه الملوك، فأما ما كان مما يلي بلاد العرب فذنب صاحبه مغفور، وعذره مقبول، وأما ما كان مما يلي بلاد فارس فذنب صاحبه غير مغفور، وعذره غير مقبول.

فإن أردت أن ننصرك ونمنعك مما يلي العرب فعلنا.

فقال رسول الله ﷺ: «ما أسأتم الرد إذ أفصحتم بالصدق، إنه لا يقوم بدين الله إلا من حاطه من جميع جوانبه»...]

** اللسان 19 / 192: «وإنما نزلنا الصريين اليمامة والسماة هما تثنية صرى. وهو كل ماء مجتمع»

2- قال: [ثم دفعنا إلى مجلس الأوس والخزرج، فما نهضنا حتى بايعوا النبي ﷺ.

قال علي: وكانوا صدقاء صبراء، فسر رسول الله ﷺ من معرفة أبي بكر رضي الله عنه بأنسابهم.

قال: فلم يلبث رسول الله ﷺ إلا يسيرا حتى خرج إلى أصحابه فقال لهم: «احمدوا الله كثيرا، فقد ظفرت اليوم أبناء ربيعة بأهل فارس، قتلوا ملوكهم واستباحوا عسكرهم وبي نُصروا».

قال: وكانت الوقعة بقراقر إلى جنب ذي قار... هذا حديث غريب جدا، كتبناه لما فيه من دلائل النبوة ومحاسن الأخلاق ومكارم الشيم وفصاحة العرب. وقد ورد هذا من طريق أخرى، وفيه أنهم لما تحاربوا هم وفارس والتقوا معهم بقراقر، مكان قريب من الفرات، جعلوا شعارهم اسم محمد ﷺ فنُصروا على فارس بذلك، وقد دخلوا بعد ذلك في الإسلام.

وقد استقصى الإمام محمد بن عمر الواقدي فقص القبائل واحدة واحدة فذكر عرضه عليه الصلاة والسلام نفسه على بني عامر وغسان وبني فزارة وبني مرة وبني حنيفة وبني سليم وبني عبس وبني نصر بن هوازن، وبني ثعلبة بن عكابة، وكندة وكلب وبني الحارث بن كعب وبني عذرة وقيس بن الحطيم وغيرهم. وسياق أخبارها مطولة، وقد ذكرنا من ذلك طرفا صالحا ولله الحمد والمنة.

وقال الإمام أحمد: حدثنا أسود بن عامر، أخبرنا إسرائيل، عن عثمان، يعني ابن المغيرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبد الله قال: كان النبي ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموقف «أي بعرفة»، فيقول: «هل من رجل يحملني إلى قومه فإن قريشا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي عز وجل؟»].

وواضح من كل هذا أن الرسول ما كان يطلب نصرة أحد إلا بعد دعوته للإسلام فإن لم يستجب للإسلام لا يطلب نصرته وقادة قريش لم يستجيبوا للإسلام فلم يطلب الرسول نصرتهم.

أخوكم عطاء بن خليل أبو الرشتة

26 جمادى الأولى 1443هـ الموافق 30/12/2021م

جريدة الراية:

انسحاب أمريكا من العراق تحرير أم تمكين؟

بقلم: الأستاذ مازن الدباغ - العراق

غزت أمريكا وحلفاؤها أفغانستان والعراق عقب هجمات 11 أيلول/ سبتمبر واحتلت أفغانستان عام 2001 والعراق عام 2003 بحجة الحرب على الإرهاب، ولاقى هذا الاحتلال مقاومة من الشعب الأفغاني بقيادة طالبان ومن الشعب العراقي من فصائل عدة، وقد أوقعت هذه المقاومة خسائر فادحة في القوات الأمريكية.

لكن الصورة تغيرت بين واقع البلدين؛ ففي أفغانستان استمرت المقاومة لعشرين عاما لتصبح الحرب على أفغانستان أطول حرب خاضتها أمريكا، ولم تنجح بكسر إرادة الشعب الأفغاني المجاهد، ما اضطرها للانسحاب؛ فقد جاء على لسان وزير الخارجية الأمريكي، أنتوني بلينكن، عن الانسحاب الفوضوي للقوات الأمريكية من أفغانستان، ومكرّرًا دفاع بايدن عن الإجراءات المتخذة «إذا لم تكفِ 20 سنة ومئات المليارات من الدولارات من الدعم والمعدات والتدريب، فلماذا ستؤدي سنة أخرى، أو خمس، أو عشر، إلى إحداث فرق؟».

أما في العراق فالصورة مختلفة، فلم تكن للمقاومة قيادة موحدة وكانت مختلفة الاتجاهات؛ فصيل ضم عسكريين من الجيش العراقي بعد حله كجيش محمد، وآخر إسلامي كأنصار الإسلام، وثالث يجمع الاثنين كالنقشبندية، وجماعات أخرى ليس لها أي توجه سوى قتال المحتل بعد أن تمكنت من السلاح الذي تركته الدولة بعد سقوط العراق، ومع ذلك فقد أوجعت هذه المقاومة المحتل الأمريكي، حتى دخلت على خط المقاومة جماعة التوحيد والجهاد بقيادة أبي مصعب الزرقاوي، وبحلول 2006 أعلن الزرقاوي تأسيس «مجلس شورى المجاهدين» بغرض توحيد كافة الفصائل السنية المسلحة في العراق وقد أعلن في حينها حصانة للمحتل بقوله «إن قتال الروافض أولى من قتال المحتل»، مستشهدا بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾، وبعد مقتله حلّ مكانه أبو عمر البغدادي، الذي أعلن بدوره تغيير اسم «مجلس شورى المجاهدين»، ليكون «دولة العراق الإسلامية»، ووجه دعوة لجميع الفصائل لمبايعة هذا الكيان وحارب الفصائل السنية المقاومة التي لم تبايع ولم توال التنظيم، فتحولت المقاومة إلى فتنة طائفية عمياء ذهب ضحيتها الكثير من الأبرياء، وبات المحتل في مأمن ولم يتعرض لمقاومة بعدها، وأخذ يرسخ نظامه ويحقق أهدافه، ثم تشكلت بعد ذلك فصائل مسلحة؛ أكثر من ستين فصيلا! كلهم موالٍ لإيران بعد سيطرة تنظيم الدولة على الموصل والأنبار وصلاح الدين.

وبعد القضاء على تنظيم الدولة واستعادة المناطق التي كانت خاضعة له تفلّت قسم من هذه الفصائل وبات مصدر إزعاج لأمريكا خاصة بعد مقتل قاسم سليماني (القائد السابق لفيلق القدس الإيراني) ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي العراقي أبو مهدي المهندس، فعلت الأصوات بضرورة خروج القوات الأمريكية من العراق وذهبت إلى أبعد من ذلك بإعطاء مهلة لنهاية العام الجاري، وبخلافه ستدخل حرباً مفتوحة مع المحتل.

وعلى وقع الغضب إزاء انتهاك السيادة العراقية، صوّت البرلمان على طرد القوات الأمريكية من العراق، بيد أن تصويت البرلمان العراقي على الانسحاب لم يكن ملزما، فجاء اتفاق الانسحاب الأمريكي من العراق من الرئيس الأمريكي جو بايدن ورئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي لينهي فصلا من الوجود القتالي للجنود الأمريكيين في العراق، ومع ذلك ورغم الضجة التي صاحبت الإعلان عن الاتفاق، فإن الانسحاب الأمريكي من العراق ليس انسحابا كاملا على غرار انسحابها من أفغانستان.

وهذا يتضح من خلال البيان المشترك للجولة الرابعة من «الحوار الاستراتيجي» بين بغداد وواشنطن أن «العلاقة الأمنية سوف تنتقل بالكامل إلى دور خاص بالتدريب وتقديم المشورة والمساعدة وتبادل المعلومات الاستخباراتية».

وأشار البيان إلى أن القواعد العسكرية التي استخدمتها القوات الأمريكية «هي قواعد عراقية تعمل وفقا للقوانين العراقية»، وأن الجنود الدوليين المتمركزين في هذه القواعد كانوا فقط للمساعدة في الحرب على تنظيم الدولة.

ومما تقدم يتبين أنه ليس هناك انسحاب أمريكي من العراق وأن تغيير دور القوات الأمريكية الموجودة في العراق من الدور

القتالي إلى دور التدريب والاستشارة والتمكين، هو أكبر خديعة للشعب العراقي بنهاية الاحتلال الأمريكي، وأنه تمكين للمحتل وليس تحريرا للبلد.

وهنا لا بد من بيان أن استقلال البلدان يكون في التخلص من جميع أشكال الهيمنة الخارجية، ولا يمكن لبلد أن يعتبر نفسه محرَّراً إلا بالتخلص من جميع أشكال الاستعمار والذي هو فرض السيطرة السياسية والثقافية والاقتصادية والعسكرية، وإن أبسط صوره هي الاحتلال العسكري، والأخطر منه هو الاحتلال الفكري والسياسي والاقتصادي، وعندما يقول الباري عز وجل في كتابه العزيز: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾، فإنه يعني حرمة أن يكون للكافر أي سبيل على المؤمن من سبل الهيمنة الفكرية والعسكرية والسياسية والاقتصادية...

وتحرير البلد من الاحتلال العسكري لا يتم عن طريق المفاوضات والتلاعب بالألفاظ، بل عن طريق المقاومة المسلحة والجهاد في سبيل الله، والعراق بلد محتل بجميع أنواع الاحتلال، بوجوده على أرضه وفي دستوره ونظامه السياسي والاقتصادي ولا قيمة لخروج الجندي الأمريكي مع بقاء كل ذلك، ومع ذلك لا ترضى أمريكا بخروج جنودها من العراق بل التأكيد على بقائهم من خلال الخداع والتلاعب بالألفاظ بتغيير مهماتهم، وتطبيل الإعلام لذلك على أنه نصر حققه العراق، نصر حققه خدم جاء بهم المحتل نفسه، فهل هناك مهزلة ومشهد مسرحي هزيل أقبح من ذلك؟!

أيها المسلمون في العراق: إنه لمن السذاجة والخيانة أن ينادى بخروج المحتل العسكري مع بقاء نفوذه السياسي والفكري والاقتصادي في البلد، فلا سيادة ولا عزة ولا حياة كريمة إلا بتحرير البلد من كل أنواع الاحتلال، وهذا لا يتم على يد العملاء الخونة والمفاوضات غير المتكافئة وتهديد عصابات مرتبطة، بل لا بد من دولة مبدئية وحكام مخلصين سندهم الأمة، دولة تأخذ أحكامها من كتاب ربها وسنة نبيها في جميع مفاصل حياتها، يقودها إمام راشد جنة يقاتل من ورائه ويتقى به، ونظامها السياسي والفكري والاقتصادي منسجم مع هويتها الإسلامية، وعندها فقط يتحقق النصر وتحرر البلاد من جميع أشكال الاستعمار.

﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾

كتبه: الأستاذ أحمد أبو الزين

لا تزال الحرب على المسلمين الثائرين في الشام مستمرة، وعلى كافة الأصعدة؛ الاقتصادية والثقافية والسياسية والإعلامية والعسكرية، وبمختلف الوسائل والأساليب، لقتل روح الثورة في نفوس أهل الشام، من طرف الغرب الكافر بقيادة أمريكا، للعودة بالشام إلى حظيرة المنظومة الدولية.

أما الحرب الاقتصادية، فكانت من خلال التضييق الممنهج وسياسة التجويع من خلال فرض الضرائب والمكوس ورفع الأسعار والاحتكار، والسيطرة على مفاصل الاقتصاد والتجارة ممن توسد الأمر فيما يسمى محرراً، من منظومة فصائلية وقادة مرتبطين وحكومات وظيفية، والغاية من ذلك إفقار الناس وإلهاؤهم بلقمة العيش وعدم التفكير بكيفية الانعتاق من هذه المنظومة المرتبطة، والخروج عليها وفك الارتباط بالداعم الذي سلب قرار الثورة سياسياً، وهذا سيؤدي بشكل طبيعي إلى إسقاط النظام، ولذلك ونتيجة هذا التجويع المدروس استخباراتياً يعمل المتآمرون لدفع الناس نحو المنظمات التي يطلق عليها منظمات إنسانية أو إغاثية، وهي في الحقيقة منظمات استخباراتية من أجل معرفة واقع الناس وأسباب خروجهم على طاغية الشام، ومعرفة عقلية ونفسية الأمة وإلى أي مرحلة وصلت حالتها النفسية، وهل لا تزال روح الثورة متجذرة فيها، ولإثبات أن هذه الثورة هي ثورة جياع أي سببها اقتصادي وليس عقدياً، وبالتالي تصبح هذه المنظمات هي الملاذ الوحيد للناس لإشباع جوعاتهم فتستطيع بث سمومها ونشر أفكارها الضالة والمضلة مستغلة حاجتهم، ثم تقوم منظمة الأمم المتحدة عن طريق الدول المتآمرة بالضغط عن طريق بعض القرارات التي ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب بالترويج بإغلاق بعض المعابر وفتح معبر وحيد ثم التهديد بإغلاق هذا المعبر، وجعل المعابر عن طريق نظام الإجرام لشرعنته مجدداً.

أما الحرب الثقافية، فهي عن طريق نشر أفكار الديمقراطية والعلمانية، واظهار عجز ما يسمى بالإسلاميين عن إيجاد مشروع لقيادة الأمة، وفشلهم في قيادتها فشلاً ذريعاً، وهم من أوصل الناس إلى ما وصلوا إليه من فقر وجوع وعوز وتخلف.

ثم كانت المنظمات النسوية والتي تدعي دفاعها عن المرأة وحمايتها من الاضطهاد والعنف الأسري، وليس آخرها زيارة ما يسمى مجلس الكنائس العالمي لنشر أفكار الغرب الليبرالي لتحرير المرأة من إسلامها وعفتها، المرأة التي أعزها الإسلام بأن جعلها أماً وربة بيت وعرضاً يجب أن يصان. ولم تتوقف الحرب الثقافية عند هذا الحد، بل توجهت للأطفال من خلال توزيع كتب مدرسية تحتوي على مواد ورسومات مسيئة للرسول ﷺ، وهذه كانت خطوة لجس نبض الشارع لمعرفة مدى تأثير الحرب الثقافية ومدى تمسك الأمة بدينها، فكان الرد المزلزل من الأمة بحرق هذه الكتب والخروج بمظاهرات تطالب بمحاسبة المسؤولين عن هذه الجريمة، ما اضطر الرئيس التركي أردوغان للتدخل شخصياً لتهدئة الأمور والادعاء بأنه سيقوم بمحاسبة من قام بطباعة ونشر هذه الكتب، ومن المعلوم أن هذه الكتب طبعت في تركيا.

جريدة الراية:

أما الحرب السياسية، وهي الأخطر والأشد تأثيرا دائماً فكلمة الفصل تكون عند الساسة، فالدولة العثمانية سقطت سياسياً وفكرياً قبل أن تسقط عسكرياً، وكذلك الاتحاد السوفيتي.

وثورة الشام ما وصلت إلى هذه الحال إلا نتيجة عدم وجود وعي سياسي كاف وتأخر الناس في الالتفاف حول مشروع سياسي منبثق من عقيدة الأمة، فتوسد الثورة جُهّال إمّعات ارتبطوا بأجندات خارجية، ومالٍ سياسي قذر، فكان هدفهم فقط المال والسيادة، لذلك استغلت أمريكا هذا الواقع وقامت بإنشاء كيان سياسي مسخ أطلقت عليه المجلس الوطني، ثم حولت اسمه إلى الائتلاف الوطني، ليكون واجهة سياسية للسيطرة على القرار السياسي للثورة، وربط الفصائل العسكرية بهذا الكيان المصنع في أروقة ودهاليز الدول المتآمرة على ثورة الشام، ما أدى إلى سلب قرار الثورة سياسياً وفكرياً.

والآن تقوم أمريكا بتعويم نظام أسد سياسياً عن طريق من ادعى صداقة الشعب السوري في بداية الثورة، لشراء الذمم وسلب القرار، وعندما تحقق لهم ذلك حان وقت إظهار الوجه الحقيقي لهذه الأنظمة العميلة والمرتبطة بالمنظومة الدولية.

أما الحرب الإعلامية، فالغاية منها إلحاق الهزيمة النفسية بالأمة لإيصالها إلى اليأس والقنوط والاستسلام، ولإظهار أن الثورة انتهت وأصبحت بيد الدول تتحكم بها كيفما تشاء، ولم يعد لأهل الشام أي دور أو تأثير في الأحداث الجارية، لذلك على الناس القبول بالحلول السياسية وذلك أخف الضررين، وأن الحل هو حل خارجي وليس داخلياً، وكذلك تقوم وسائل الإعلام بالترويج للحل السياسي الأمريكي في جنيف ضمن القرار 2254 وأنه هو الحل الوحيد للخروج مما يسمونه الأزمة السورية مع أنه حقيقة يعني العودة إلى عبودية النظام المجرم وبيت الطاعة الأمريكي.

يا أهلنا في الشام المباركة: كل هذا المكر العالمي بقيادة أمريكا ولا تزال الثورة متقدة متجذرة في نفوسكم، ولا تزال مقومات النصر بين أيدينا؛ من حاضنة شعبية صابرة محتسبة متوكلة على الله، ورجال مخلصين تجذرت الثورة والعقيدة في نفوسهم، ويكفي أن الله معنا، ولكن الذي يلزمنا اليوم هو أن تجمع هذه الجهود المبعثرة تحت قيادة سياسية واعية تحمل مشروعاً جامعاً؛ مشروع الخلافة العظيم، وقيادة عسكرية محترفة مرتبطة بالله وحده، تأتمر بالقيادة السياسية الواعية، وتكون الحاضنة الشعبية هي الأم والرقيب والداعم، وعندئذ تفتح الجبهات بمعارك حقيقية لإسقاط النظام وتحكيم شرع الله وما ذلك على الله بعزيز.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾.

كنانة العداء للإسلام تطلق سهام سيداو على أبناء الأمة

كتبه : منير ناصر

لقد حاول الاستعمار أن يُجْهِزَ على الإسلام قبل مئة عام بالقضاء على دولته، وتغيير أنظمة الحياة واستبدال أنظمة وضعية بها في كل شؤون الحياة سوى ما يُعرف بالأحوال الشخصية وهي أحكام الزواج والطلاق وما يتعلق بها، إلا أنه وقبل سنوات بدأت أبواق الغرب بالترويج للزواج المدني، والمساواة بين الجنسين، وغيرها من أفكار ومفاهيم تهدم المجتمع وتناقض أحكام الإسلام.

وكانت حملة الغرب تستهدف الشباب لتروج بينهم السفور والفجور، وتجعل قبول الزنا والشذوذ وجهة نظر، وتؤسس لأرضية بين أبناء المسلمين لتقبل قوانين سيداو، والرضا بها، فكانت المسلسلات التي تعطي تبريرا للزاني، وتظهر أحكام الإسلام بوصفها قيوداً وعقبات تقف أمام تقدم الإنسان، وتطعن في أحكام الشريعة وتصورها مناقضة للفطرة السليمة.

واشتدت الحملة في الآونة الأخيرة لتستهدف كل بلاد المسلمين، حتى تلك المناطق الخارجة عن سيطرة النظام المجرم في سوريا، فبعد عشر سنوات من الثورة على هذا النظام المجرم، سعى الغرب ومنذ اليوم الأول لحرف مسار الثورة والقضاء عليها عبر أساليب عدّة، أظهرها كان القتل والتشريد وشراء الذمم وتحبيط الهمم، ودس السموم وصناعة الهموم، فكانت أدوات الغرب وماكينته الإعلامية لا تهدأ في الترويج للعملاء، والتعتيم على أهل الثورة الشرفاء.

فلقد خرجت الثورة بعفويتها من المساجد وصرخت "الله أكبر" واتخذت قائداً نبراساً لها، فقالت: "قائدنا للأبد سيدنا محمد" لتعبر بذلك عن مكنونات الصدور، ولتكشف عن سرائر الأمور، فأهل الشام مسلمون، قد ضاقوا ذرعاً بالنظام الوضعي الذي أذاقهم الويلات، فخرجوا عازمين على كنس هذه النفايات، وتطهير البلاد من أنظمة الجور والظلمات، وتطبيق نظام الإسلام الذي فرضه رب الأرض والسماوات.

ولهذا كانت الحرب على الثورة مستعرة، وما هدأت نارها ولا انطفأ وهجها، فإن توقف القصف تارةً، فإن التآمر لم يتوقف، فأمريكا التي خطّت حلّها السياسي، توزع أدوار تنفيذه بين أدواتها، فأداة تقتل وأخرى تروّج للخضوع، وثالثة تسعى لدس السموم الفكرية، ورابعة تضيق المعيشة، وخامسة تكتب بأيديها الآثمة دستوراً جديدا، كل ذلك بهدف الإجهاز على الثورة وإصابتها بمقتل فتعيد الناس لنير العبودية في ظل النظام الرأسمالي.

وكان من آخر سهامها التي استهدفت بها أهل ثورة الشام هو سهم سيداو عبر أداة المنظمات التي تتوغل في مناطق الثورة وتفتتح مكاتبها وتقيم دوراتها ومؤتمراتها التي تروّج للانحلال الأخلاقي، وتشجع على الانعتاق من سلطة الدين المتوفرة في المجتمع الذي ما زال متمسكاً ببعض الأحكام الشرعية فيما يتعلق بالنظام الاجتماعي.

المنظمات هذه ترفع شعار التوعية على العنف القائم على النوع الجنسي أو ما يعرف gbv، وتمكين المرأة، وثقافة الجندر، هذه الشعارات التي لا يظهر فيها مخالفة للأحكام الشرعية إلا لمن يدرك معاني هذه المصطلحات، ما جعل هذه المنظمات تنتشر دون أي ردّة فعل غاضبة من الناس، رغم أن موظفيها غالب عملهم هو ميداني حيث يدخلون البيوت ليعقدوا الجلسات التي تدس هذه السموم الفكرية بين الأسر المسلمة، ما نتج عنه حالات تفكك محدودة داخل هذه الأسر.

إن الخطر الحقيقي لهذه الأفكار ولعمل هذه المنظمات هو أنها تعمل على إيجاد رأي عام لتقبل هذه الأفكار الغربية المناقضة لأفكار الإسلام، بينما اللجنة الدستورية تسعى لتعديل دستور نظام أسد ووضع مواد تشرع قوانين وفق اتفاقية سيداو تؤسس للانحلال الأخلاقي، وتجعل هذا الأمر وجهة نظر تُحترم، بينما هي في نظر الإسلام جرائم تستحق العقوبات، وذلك لما تورثه من فساد في المجتمع.

وأخيرا فإن السموم الفكرية الغربية لا تقل خطراً عن القذائف والصواريخ، وليست أقل إيلاماً من التشريد والتهجير، فإن هذه كلها أدوات عدونا في سعيه لفرض هيمنته على بلادنا وإعادة الناس ليحكمهم بأنظمته الوضعية، وإن مواجهة هذه الأفكار واجبٌ متحتم كما أن التمسك بأفكار الإسلام والسعي لتطبيق أحكام الإسلام كاملة فرض لا ينازع فيه مسلم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً﴾.

بيان صحفي

حل اضطهاد المسلمين في الهند وغيرها يكمن في إعادة الخلافة الموعودة

دعا مئات من النشطاء والرهبان الهندوس أتباعهم وبشكل علني إلى تسليح أنفسهم وقتل المسلمين لإنشاء "الهند العظيمة"، وفي إشارة إلى مسلمي الهند، طلب المتحدثون من الهندوس الآخرين "الاستعداد للقتل والسجن". وأقسموا يميناً لارتكاب إبادة جماعية ضد المسلمين في مؤتمر استمر ثلاثة أيام عقد الأسبوع الماضي في مدينة هاريدوار بنيودلهي وحضره زعماء حزب بهاراتيا جاناتا الحاكم. ووسط أعمال القتل المنهجي والمستهدف والمنظم ضد مسلمي الهند، فقد استمر هذا المؤتمر دون أي معوقات لمدة ثلاثة أيام، مع الاطمئنان بالإفلات من العقاب الذي يتمتع به هؤلاء الإرهابيون اليمينيون في ظل الحكومة التي يقودها حزب بهاراتيا جاناتا. وهكذا فإن استمرار معاناة المسلمين الذين لا ولي أمر لهم دليل على أن هذه الأمة لن تشهد أبداً أمناً حقيقياً وعدالة وحماية في ظل غياب دولة الخلافة.

وعلاوة على ذلك، لم يعد المسلمون يعتمدون على الحكام العلمانيين في حقن دمائهم وصون أعراضهم. فالمسلمون يعلمون أن حكام المسلمين هم خونة ولا يمثلونهم ولا يخدمون مصالحهم ولن يجلبوا لهم أي خير. وضمن اللعب بالورقة العلمانية، ينشط حكامنا فقط عندما يتم اضطهاد أتباع الديانات والمعتقدات الأخرى. ولكنهم يلتزمون الصمت التام إزاء معاناة المسلمين واضطهادهم، ولو توفرت لديهم القوة الكافية لإنقاذ أرواح المظلومين والذود عن حرماتهم. بل إن هؤلاء الحكام العملاء يصافحون المشركين والكفار الذين لا يتوانون عن إيذاء المسلمين وانتهاك أعراضهم.

أيتها الأمة الكريمة: نذكرك بأن هذه الآلام الكبيرة والإهانات التي تحدث لك هي بسبب غياب قائدنا الحقيقي وهو الخليفة، فلو كان لنا خليفة لما سمح لمثل هذه الانتهاكات أن تحصل. لذلك يكمن حل مصيبتنا في حديث حبيبنا رسول الله ﷺ «وَإِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ» رواه مسلم. لذلك يجب أن تدركوا واجب العمل لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، من أجل استعادة كرامتنا وصون عقيدتنا. ويجب أن تتحدوا العملاء الحكام وأن تدعو الضباط المخلصين في القيادات العسكرية لإعطاء النصرة لحزب التحرير لإعادة مجدنا وعزنا السابقين، ومن أجل إنقاذ البشرية من هذه الكارثة التي صنعها الإنسان.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

في ولاية بنغلادش

بيان صحفي (مترجم)

الرأسمالية لا تزيد إلا البؤس والإسلام يزيد الطمأنينة

تتبع كل اقتصادات العالم الأيديولوجية الرأسمالية بأساسها العلماني؛ ذلك إما لأن شعبها تبناه كما هو الحال في الغرب، أو كما هو الحال في أغلبية البلاد الأخرى، لأن المستعمرين الغربيين الأثرياء فرضوها من خلال عملائهم، سواء أكانوا ديكتاتوريين أو ملوكاً أو رؤساء وزراء أو جنرالات وأمراء. في ظل مثل هذه الهيمنة على الاقتصاد العالمي، ازداد الفقر وعدم المساواة إلى درجة أصبحت ثلاثة أرباع ثروة العالم حالياً في أيدي عُشر سكان العالم فقط. ليس من المستغرب أن تتحمل شعوب أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية وطأة عدم المساواة هذه؛ لكن الناس العاديين في الغرب بدأوا أيضاً يذوقون بشكل مباشر مرارة السعي غير المنضبط للثروة الذي تشجعه الرأسمالية العلمانية.

في ظل هذا النظام الرأسمالي تتركز الثروة والسلطة في أيدي مجموعة من النخبة من الشركات الخاصة، بحيث يكون للناس العاديين تأثير ضئيل أو معدوم على حركة اقتصاداتهم، على الرغم من الوعود الكاذبة التي تزعمها الديمقراطية والمحاسبة البرلمانية. يشعر السياسيون والشركات والنخبة الفاسدة أنهم فوق القانون، حيث إن وجهة نظرهم أن القانون يجب أن يخدم مصالحهم، دون أي اعتبار لمن يعاني نتيجة نظرتهم هذه.

يجب أن لا يكون أيضاً مفاجئاً وجود مثل هذا الحال، لأنه نتيجة حتمية للأيديولوجية الرأسمالية العلمانية. حيث أدى القهر الاستعماري إلى نشر البؤس في الخارج، وجعلت هذه القيم نفسها النخبة الثرية هناك تعتقد بحقها بالاستحواذ على الثروة في بلادها. وغدت عبارات «البقاء للأصلح» و«القوة هي حق» و«قانون الغاب» أنسب ما يوصف به جوهر الرأسمالية بمعتقدها العلماني.

بدأ الشعب البريطاني هذا الشتاء يدرك أن نسبة التضخم البالغة 5 في المائة تعني فعلياً خفض رواتب معظم الناس، بجانب ارتفاع أسعار المرافق وتكاليف الوقود بشكل كبير. سواء أحظرت الحكومة الاختلاط في عيد الميلاد أم لا، فإن السياسات الأنانية وقصيرة النظر قد فرضت وقتاً بائساً على الجميع.

لقد أصبحت هشاشة الاقتصادات الرأسمالية مكشوفة أكثر من أي وقت مضى، وكذلك التوزيع غير المتكافئ للسلطة على الصعيد العالمي وداخل الدول الرأسمالية نفسها. فالمستقبل لا يبدو مشرقا. وإذا استمرت هذه الحالة، فلن يكون هذا هو آخر شتاء من السخط.

لا يقبل الإسلام أن تكون السلطة للأثرياء، ولا أنه يجب عليهم التشريع بشكل موات لأهوائهم ورغباتهم. فقد أوحى الله لرسوله هدى ونظام حكم مفصّلاً ونظاماً اقتصادياً بحيث لا تجعل لرغبات النخبة الجشعة سبيلاً إليها. فالنظام الاقتصادي الإسلامي، عند تطبيقه في ظل الخلافة على منهاج النبوة، يميز بين الثروة الخاصة والعامة. فلا يسمح الإسلام ببيع المرافق العامة للشركات الخاصة، بحيث تسيء إدارتها وتسبب ارتفاع أسعار الوقود. كما لا ينبغي أن تعتمد محاسبة الحاكم على المؤسسات الإعلامية فحسب، وهي التي تضمن مرور فساد النخبة دون رادع.

المشكلة أعمق بكثير من مجرد عدم الكفاءة الوزارية. حان الوقت لنتذكر فضل الله على العباد بأن بعث لهم رسوله محمداً عليه الصلاة والسلام رحمة للعالمين، وأن نوجه أصابع الاتهام إلى الجاني الحقيقي في هذه الأيام السوداء، وهو الفكر الرأسمالي نفسه.

﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾

يحيى نسبت

الممثل الإعلامي لحزب التحرير في بريطانيا

لا يمكن للرأسمالية أن توازن بين الاحتياجات الفردية والمجتمعية

الخبر:

مقال بقلم ويل هاتون، كاتب عمود في الأوبزيرفر، بعنوان: "ما الفلسفة التي تساعدنا في مواجهة الأزمات التي تعصف بنا..."نحن أولاً" أم "أنا أولاً"؟ (الجارديان)

التعليق:

تزداد الأزمة الوجودية للمبدأ الرأسمالي العلماني عمقاً كل يوم، حيث يواصل مؤيدوها الحديث عن فوائدها، بينما يزداد وعيهم بأن أضرارها العديدة لا يمكن تجاهلها بعد الآن. يشير كاتب المقال أعلاه إلى أن الحل يكمن في إيجاد التوازن المناسب بين الفرد والمجتمع. يبقى سؤال واضح: من الذي يحدد التوازن الصحيح؟ كيف نعرف عندما يكون لدينا الحق؟

ليس من السهل الإجابة على هذا السؤال، والذي عجز أنصار الديمقراطية دائماً عن الإجابة عليه. أفضل حل لهم عدم المحاولة لإيجاد إجابة موضوعية، لأنهم سيعودون حتماً إلى رأي الأغلبية، وهي مجرد طريقة أخرى لقول "القوة على حق". ومن ثم، فإن المجموعة الأقوى والأكثر قدرة على التلاعب بالرأي العام بشأن قضية ما ستفوز في المنافسة الديمقراطية، بغض النظر عما إذا كان قد تمّ تحقيق التوازن المناسب.

إن الإسلام لا يترك مثل هذه المسألة الأساسية والمعقدة المتمثلة في الموازنة بين احتياجات الأفراد والمجتمع لأهواء الناس. ولم يترك الله البشر ليتقاتلوا بينهم حتى تعلن جماعة واحدة أغلبية ديمقراطية. إن الأذى الذي يلحق بالجماعتين في معركتهما اللامتناهية كبير. ولكن رحمة الله بإرسال رسول لها أن تنقذنا جميعاً من مشاحناتهم الأنانية والغطرسة.

لا يُضطهد أحد ولا تهمل فئة عند تطبيق شريعة الله. فقد حددت الشريعة التوازن الصحيح بين الفرد والمجتمع. إن الإسلام يحدد ما هي الضرورة الأساسية وما هي الرغبة الفاخرة. كما ميزت مجالات التشريع التي تم إصلاحها والتي لا خيار أمام الناس، والمجالات التي يجب أن يسود فيها رأي الخبراء، أو حيث يجب دعم رأي الأغلبية. ولأنها مستنبطة حصراً من نصوص القرآن والسنة النبوية، فهي صحيحة موضوعية ولا تخضع لأهواء وفلسفات جماعة أو أخرى.

يحيى نسبت

الممثل الإعلامي لحزب التحرير في بريطانيا

النظام المالي الرأسمالي والبنوك
مصدر المشاكل الاقتصادية

محمد حنفي يغمور

الخبر:

أدلى الرئيس أردوغان ببيان بعد اجتماع مجلس الوزراء في 20 كانون الأول/ديسمبر قال فيه: "لدينا أيضاً بشرى خاصة بمصدرينا. سيتم تقديم أسعار صرف آجلة مباشرةً من البنك المركزي، لشركاتنا المصدرة التي تجد صعوبة في تحديد الأسعار بسبب التقلبات في سعر الصرف. سيتم دفع فرق سعر الصرف الذي قد ينشأ في نهاية هذه الصفقة إلى شركتنا المصدرة بالليرة التركية... وفي الوقت الحالي، بينما تكون الضريبة المقتطعة في دخل فوائد السندات الدولية (يوروبوند) هي صفر بالمئة، يتم تطبيق هذا المعدل بنسبة 10 بالمائة في سندات الدين المحلي الحكومية. لذلك، نخفض الضريبة المقتطعة هنا إلى صفر بالمئة من أجل زيادة الطلب على سندات الدين المحلي الحكومية". (موقع رئاسة الجمهورية التركية)

التعليق:

تشهد أسعار الصرف في تركيا زيادة مذهلة بسبب المشاكل التي يعاني منها الاقتصاد التركي لفترة طويلة. وقد طلب الرئيس أردوغان من الناس مراراً وتكراراً بألا يطلبوا العملة الأجنبية، بل يقوموا بتحويل العملة الأجنبية التي لديهم إلى الليرة التركية. لكن هذه التصريحات لم توقف طلب الناس للعملات الأجنبية. والغريب أنه بعد إعلان أردوغان عن القرارات المتخذة في اجتماع مجلس الوزراء في 20 كانون الأول/ديسمبر 2021، شهدت أسعار الصرف انخفاضاً سريعاً في أسعار العملات الأجنبية. فخلال ساعات الليل عندما كانت أسواق ما بين البنوك مفتوحة فقط، انخفض الدولار الواحد إلى 11 ليرة تركية. وعندما فتحت الأسواق في اليوم التالي، تذبذب سعر الدولار بين 14-13 ليرة تركية. واعتباراً من 23 كانون الأول/ديسمبر، انخفض سعر الدولار إلى مستويات 11.21. يمكننا أن نقول عن هذه التطورات ما يلي:

1- إن النظام الرأسمالي هو نفسه أساس هذه الأزمات، والنظام النقدي والبنوك الربوية وسوق الأوراق المالية تشكل على وجه الخصوص أهم المصادر الرئيسية للأزمات داخل هذا النظام. وفي واقع الأمر، انخفضت قيمة الليرة التركية بنحو 6.5 مليون مرة مقابل الدولار منذ قيام الجمهورية عام 1923.

2- مع سياسة تخفيض سعر الربا باستمرار منذ تغيير أردوغان الأخير لمحافظ البنك المركزي، أرادت الحكومة أن ترتفع أسعار الصرف الأجنبي إلى مستويات معينة. بعبارةٍ أخرى، تمت محاولة تخفيض قيمة الليرة التركية دون الإعلان عنها رسمياً. وبهذه الطريقة، يُفترض زيادة الصادرات والإنتاج والعمالة، وبالتالي انخفاض عجز الحساب الجاري.

3- كما أراد أن يلقن الشعب التركي درساً من خلال سياسته القائمة على خفض أسعار الربا. لأنه على الرغم من أنه طلب منهم مراراً تحويل ما بأيديهم من العملات الأجنبية إلى الليرة التركية، إلا أنهم لم يستجيبوا له؛ لأنهم لم يثقوا به وبممارسات حكومته، بل على العكس، قاموا بشراء العملات الأجنبية بشكل مكثف في الأيام الأخيرة، لدرجة أن حسابات الودائع بالعملات الأجنبية في الودائع المصرفية اقتربت من 70٪ من إجمالي الودائع.

4- تدخل البنك المركزي في السوق أربع مرات ليحافظ على سعر صرف الدولار عند مستوى 14-13 ليرة تركية، وباع ما يقارب من أربعة مليارات دولار أمريكي. لكنه رغم ذلك لم يستطع الحد من ارتفاع النقد الأجنبي، أو تظاهر بأنه لا يريد منع الارتفاع. لأنه على الرغم من الارتفاع السريع في العملات الأجنبية، تصرف كما لو كان يؤجج النار، وأراد أن ترتفع العملة أكثر. وكان القرار الذي تم اتخاذه في الاجتماع الأخير للبنك المركزي بخفض سعر الربا بمقدار نقطة واحدة النقطة الأخيرة التي فاضت بها الكأس، فتجاوز سعر الدولار 18 ليرة تركية اعتباراً من ساعة تصريحات أردوغان.

5- في 18 كانون الأول/ديسمبر 2021، التقى وزير المالية نور الدين نباتي بجمعية البنوك التركية. وفي 20 كانون الأول/ديسمبر صرح أردوغان مؤكّداً أن تركيا لديها هيكل مصرفي قوي للغاية. والنظرة الدقيقة الفاحصة في تطورات أسعار الصرف تبيّن أن القطاع المصرفي له تأثير خطير في هذه التطورات. ويُلاحظ أن قطاع البنوك يقف وراء التراجع السريع في أسعار الصرف عقب تصريحات رئيس الجمهورية بعد إغلاق الأسواق. وبينما يحض أردوغان الناس على صرف ما بأيديهم من العملات الأجنبية وإيداع أموالهم بالليرات التركية في البنوك الربوية في سبيل وقف ارتفاع أسعار العملات الأجنبية من جهة أخرى، ويعدهم بتعويض خسائرهم في حال كان سعر الصرف أعلى من نسبة الربا على الودائع بالليرة التركية.

6- وبذلك نجد أن النظام المصرفي وربا الودائع يشكلان أساس الحلول المعلنة. فدعا الأشخاص الذين يملكون عملات أجنبية إلى إيداعها بالليرة التركية وكسب عوائدها الربوية. وكل هذه التطورات تدل على أن الحلول التي أعلنتها الحكومة تستند إلى الاتفاقات المبرمة مع البنوك، وأنها تهدف إلى إضافة تنمية الثروات النقدية بالربا، وأن تكلفة ذلك كله تقع على عاتق الناس.

7- بهذه القرارات، ينتقم أردوغان أيضاً من الأشخاص الذين لا يثقون به. لأن أولئك الذين انساقوا في تيار التطورات التي جرت في الاقتصاد واشتروا العملات الأجنبية بأسعار عالية دون تفكير بما سيحدث في المستقبل؛ خسروا بين عشية وضحاها، وتآكلت ثرواتهم الصغيرة. بالإضافة إلى ذلك، أعلن أردوغان أنه سيتم تحديد هوية من يجرون عمليات شراء العملات الصعبة عبر البنوك أو مكاتب الصرافة وستفرض عليهم عقوبات.

8- إن هذه المشاكل والأزمات لن تنتهي أبداً ما بقي نظام النقود الورقية القائمة على أساس الدولار الأمريكي والنظام الاقتصادي القائم على الربا. فزيادة أسعار الصرف ليست هي المرة الأولى في هذه البلاد. وقد حدثت مرات كثيرة في السنوات الماضية، ولا مفر من حدوثها مرة أخرى. فهذا النظام هو نظام اقتصادي يفتح الأبواب على مصراعيها للصوص الذين يسرقون في بيئة من الجشعين الذين لا يعرفون الشبع. إنه نظام يحمي مصالح أصحاب رؤوس الأموال وليس مصالح الناس، ويحدد السياسات الاقتصادية بما يتماشى مع رغباتهم. وبالتالي لن تنتهي الأزمات الاقتصادية ما لم يتم وضع حد للنظام الرأسمالي وسياساته الاقتصادية. وهذه المشاكل الاقتصادية التي نشهدها لا تنطبق على تركيا فحسب، بل تنطبق كذلك على جميع الدول الصناعية التي تتبنى الاقتصادات الرأسمالية. ولا يمكن القضاء على هذه المشاكل وما شابهها إلا من خلال إقامة دولة الخلافة الراشدة وتطبيق الأحكام التي أتت بها الشريعة الإسلامية.

مأساة المخيمات البالية تتفاقم مع عودة الشتاء

منة طاهر

الخبر:

أطلقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، الاثنين نداءات استغاثة عاجلة لمساعدة نحو 3 آلاف و640 عائلة تضررت خيامها بسبب العواصف الممطرة في شمال غربي سوريا، وناشدت الدول والمنظمات العربية والدولية الإسراع في تقديم المساعدة.

وأوضحت الشبكة - في بيان - تفاصيل الكارثة التي تحاصر آلاف المدنيين في مخيمات شمال غربي سوريا.

وأشارت إلى أضرار جسيمة لحقت بمئات من مخيمات المنطقة بسبب السيول، بما في ذلك تمزق في الخيام أو انجرافها بشكل كامل، إضافة إلى فقدان النازحين مستلزمات معيشية أساسية أو تلفها كالملابس ومستلزمات النوم ومدخرات التدفئة والمواد الغذائية.

وأكدت الشبكة أن "النساء والأطفال والكهول هم الفئات الأكثر تأثراً لأنها الأكثر هشاشة بين النازحين" لافتة إلى أن نقل الحوامل وذوي الاحتياجات الخاصة وكبار السن من ذوي الأمراض المزمنة يشكّل "تحدياً إضافياً" ضمن عمليات إخلاء الخيام الغارقة بتلك المستنقعات.

وسجلت الشبكة تضرر نحو 400 مخيم، بإجمالي ما لا يقل عن 5 آلاف و163 خيمة متضررة بشكل جزئي أو كامل وتشريد قرابة 3 آلاف و642 أسرة. (الجزيرة مباشر)

التعليق:

يأتي الشتاء كل عام ليؤكد مدى تقاعس هذا العالم عن وقف معاناة المسلمين في سوريا: فبين قتيل وجريح ولاجئ تتدافع الكلمات وتنهمر سيولا ولكنّها تبقى عاجزة عن نقل المأساة بكل تفاصيلها الأليمة وتعجز أكثر عن وصف العار والشنار الذي طبع على جبين المتخاذلين.

الحقيقة التي تطفو على السطح هي انعدام أي قيمة إنسانية عند قادة اليوم الذين يسيّرون النظام الدولي، فالمصلحة والقيم الرأسمالية هي ربهم المعبود، ولم يعد مستهجنا سيرهم بركب العالم نحو الحضيض فمنه نبتوا وإليه يرجعون.

أقلّ ما يقال عن عيشة المخيمات إنّها دون الحدّ الأدنى لمقومات الحياة الكريمة فهي لا تقي من حر ولا برد، وها هي تغدو كل شتاء كالريشة في مهب الأمطار والرياح، هذا ناهيك عن الجوع والفقر والخصاصة وانعدام أبسط الأدوية!

مأساة اللاجئين كبيرة وبلاؤهم عظيم وهم لا يملكون سوى أكفّ الضراعة وأمل في فتات المساعدات التي تؤمنها المنظمات، فإلى متى سيقف العالم متفرجا؟!!

فاللهمّ عجّل بأنصار هذا الزمان لتأتي الخلافة وتقلب الطاولة على قادة العالم المجرمين.

اللهمّ لمّ شعثنا ووحد صفنا وارزقنا إماماً عادلا نتقي به.

اللهمّ في هذا البرد القارس، نستودعك كل من لا مأوى له، وكل من لا لباس له، وكل من لا دفء له، وكل من لا معيل له، وكل مبتلى وكل مفقود وكل مريض وكل جريح وكل أسير، اللهم نستودعك كل من يتألم وكل من يسألك الستر والعافية في الدنيا والآخرة، ففرّج اللهمّ همّهم وأعنهم ويسر أمرهم.

اللهمّ لا تجعلهم خصماءنا يوم القيامة وخذ بأيدينا لنصرتهم يا رب العالمين..

الشيخ أحمد الشريف السنوسي

كبير السادة السنوسية وقائدهم في معارك القتال ومعامع الأبطال

الجو الإيماني هو المحيط الذي يوجد حول المسلم أو تحديدا حامل الدعوة وهو يعمل في الواقع من أجل التأثير فيه وتغييره، لذلك يؤهل الجو الإيماني المؤمن ليخوض الواقع ويتجرع مرارته ويصبر على أذاه، لما عنده من إيمان راسخ، ولما يحمل من منهج واضح في تحقيق الغاية.

ولذلك ترى المجتمع الذي يكون منحطاً وتفقد فيه قاعدة الفكر التي يجسدها الإيمان، يكون مجتمعاً مؤهلاً لأن يتردى إلى أسوأ حال، فتكون الغايات عند أفراده آنية أنانية، ويكون من السهل عليه أن يتشكل بأي شكل يتأثر فيه. أقرب دليل على ذلك ما هو حاصل عند كثير من المسلمين إذ انحصرت غاية الغايات عندهم في بعض الفروض والنوافل، أما الغايات الأخرى خاصّة المتعلّقة بقضية المسلمين الأولى والمصيرية ألا وهي استئناف الحياة وإقامة دولة الخلافة أم الفروض, فتبخرت عندهم في ظلّ انحراف الفهم.

كذلك نضرب مثلاً، عند البعض من الصوفية, فالجلسات وحلقات الذكر والأوراد التي يواظبون عليها يفترض فيها أن تساعد على تغيير الواقع أو على الأقل الثبات على الأعمال الشاقة كالجهاد والرباط عند الثغور, ولكنها في ظل انحراف الفهم أصبحت هي غايات بحد ذاتها، وصار القيام بها يوجد حالة من الارتياح عند أصحابها, إذ تعفيهم من العمل لتغيير الواقع المترديّ.

إليك نماذج من جهاد الصوفية الأول: كتب الإمام الغزالي إلى يوسف ابن تاشفين فقال له: (إما أن تحمل سيفك في سبيل الله ونجدة إخوانك في الأندلس، وإما أن تعتزل إمارة المسلمين حتى ينهض بحقهم سواك). ويقول محيى الدين بن عربي للملك الكامل حينما تخاذل في قتال الصليبيين: (إنك دنيء الهمة والإسلام لن يعترف بأمثالك، فانهض للقتال أو نقاتلك كما نقاتلهم).

اليوم نتعرّض إلى نموذجا آخر لرجل دولة من التاريخ المعاصر ينتمي إلى الحركة الدعوية الصوفية, قال عنه محمد أسد في كتابه "الطريق إلى الإسلام": "ما من رجل ضحى بنفسه تضحية كاملة مجردة، عن كل غاية في سبيل مثل أعلى، كما فعل هو. لقد وقف حياته كلها، عالما ومحاربا، على بعث المجتمع الإسلامي بعثا روحيا، وعلى نضاله في سبيل الاستقلال السياسي"

وقال عنه شكيب أرسلان في "حاضر العالم الإسلامي: "اتحاد الكلمة على نزاهة هذا الرجل، وتجرده عن المآرب الشخصية، وعزوفه عن حظوظ الدنيا، وانصراف همه كله إلى الذب عن بيضة الإسلام بدون غرض سوى مرضاة الله ورسوله، وحفظ استقلال المسلمين".

هو الشيخ والعالم والداعية والمجاهد السيد احمد الشريف السنوسي ابن العلامة السيد محمد الشريف بن محمد بن علي السنوسي وعمه العالم محمد المهدي السنوسي وجده الإمام محمد بن علي السنوسي، يصل نسبه إلى علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، وهو أحد كبار المجاهدين الليبيين، جاهد وشارك وقاد معارك الجهاد في سبيل الله ضد الغزاة الفرنسيين والإنجليز والإيطاليين في تشاد والسودان ومصر وليبيا وساهم في نشر الدعوة الإسلامية وتعاليم الدين الحنيف في عموم إفريقيا، وهو صاحب كتاب (السراج الوهاج في رحلة السيد المهدي من الجغبوب إلى التاج) الذي دوّن فيه الرحلات الدعوية التي رافق فيها عمه السيد محمد المهدي السنوسي.

ولد في عام 1873م، بعد عام تقريباً من وفاة جده السيد محمد بن علي السنوسي في واحة الجغبوب.

زعامة الحركة السنوسية:

تزعّم السيد أحمد الشريف الحركة السنوسية في عام 1902م، خلفاً لعمه السيد محمد المهدي والد الملك إدريس السنوسي الذي كان قد بلغ الثالثة عشرة من عمره آنذاك، ويبدو أن صفات السيد أحمد الشريف الشخصية وشجاعته التي برزت خلال قيادته لمعارك الجهاد ضد الفرنسيين في مناطق "قرو" و "ودان" السودانية قد أهلته لتولي الزعامة.

استمر في إمارة الحركة السنوسيّة من 1902 م إلى 1916 م، حيث تنازل عنها في ذلك العام لابن عمّه محمّد إدريس بن محمّد المهدي السنوسي وقبل حوالي عامين من مغادرته لليبيا مرغماً على ظهر غواصة ألمانيّة بعثتها له تركيا في أغسطس 1918 م لتنقله من البريقة بليبيا إلى النمسا ثمّ إلى دار الآستانة بتركيا.

جهاده ضد الغزو الايطالي:

ومع بداية الغزو الإيطالي للشواطئ الليبية عام 1911م، كان السيد أحمد الشريف قد أعاد تنظيم الحركة السنوسية من خلال الزوايا التي انتشرت في بلدان كثيرة، كما سعى جاهداً لمد جسور التعاون والتناصح مع الحركات الإسلامية الأخرى وتدعيم وشائج الأخوة الإسلامية بينها، كما ارتبط أشد الارتباط بالخلافة الإسلامية التي كانت تمثلها الدولة العثمانية في تركيا، كانت قناعات الشيخ احمد بوجوب محاربة المستعمر أينما وجد على الأراضي العربية والإسلامية وهذا ما حدث بالضبط في كل من مصر وتونس والجزائر والنيجر ضد المستعمر الغربي آنذاك «فرنسا-انجلترا».

بعد أن تم توحيد القبائل الليبية على يد الشيخ احمد الشريف بغية تنظيم المقاومة التقليدية ضد المحتلين كانت أول معركة لشيح أحمد الشريف بمنطقة سيدي كريم والتي انهزمت فيها القوات الإيطالية واندحرت بالقرب من مدينة درنة. وما أن وطأ البلاد جنود المستعمر الإيطالي حتى كان السيد أحمد الشريف قد حوّل زوايا الحركة السنوسية إلى معسكرات لإعداد قوة عسكرية من الأهالي والأتباع بقيادة جماعات من الضباط الأتراك واتخذ التدابير اللازمة لتزويد تلك القوات بالأسلحة والعتاد بشتى الطرق.

وعندما تناهى لأسماع السيد أحمد الشريف اعتزام تركيا إبرام الصلح مع إيطاليا، شكل وفداً من زعماء السنوسية وأهالي البلاد وبعثه إلى مدينة درنة لمقابلة "أنور بك" الوالي العثماني، وسلّمه رسالة خطية جاء فيها :

"نحن والصلح على طرفي نقيض، ولا نقبل صلحاً بوجه من الوجوه، إذا كان ثمن هذا الصلح تسليم البلاد إلى العدو".

ونتيجة ذلك، وصل مبعوث الوالي العثماني السيد عزيز المصري بصفته ممثلاً للدولة العثمانية في ليبيا ومديراً للعمليات العسكرية فيها، وصل الجغبوب "مركز قيادة السنوسية" وأبلغ السيد أحمد الشريف أن الخليفة قد منح البلاد الاستقلال وحق الدفاع عن نفسها وتقرير مصيرها، ولكن مع تذبذب الموقف التركي من مسألة الصلح مع إيطاليا، عاد أنور باشا لطرح فكرة القبول بالصلح على السيد أحمد الشريف فكان رده أكثر حزما، قائلا "والله لا نسلمهم من أرضنا طراحة حصان".

وبعد توقيع تركيا مع الحلفاء لمعاهدة "لوزان" سنة 1923 التي أدت سقوط الخلافة و تسليم ليبيا إلى إيطاليا، بادر السيد أحمد الشريف بإعلان الحكومة السنوسية لسد الفراغ المترتب على انسحاب القوات التركية من البلاد، وكان شعار تلك الحكومة "الجنة تحت ظلال السيوف". ثم أعلن الجهاد في منشور عممه على مشايخ الزوايا السنوسية والقبائل والأهالي وطلب من كل فرد من سن 14 إلى سن 65، أن يذهب إلى الميدان مزودا بمئونته وسلاحه.

ومع توالي الهزائم التركية في البلقان، أصدرت القيادة التركية أوامرها بضرورة الانسحاب النهائي من الأراضي الليبية، ومع الانسحاب الكامل للقوات التركية من البلاد، قرر السيد أحمد الشريف الانتقال بقواته التي بلغت حينئذ السبعة آلاف مقاتل، إلى منطقة امساعد على الحدود الشرقية مع مصر، مما فرض ظروفا وأوضاعا جديدة على المنطقة وخاصة بعدما تبين أن السيد أحمد الشريف قد نجح في تحويل القوات السنوسية إلى جيش نظامي مدرب، ومستعد لخوض غمار حرب فدائية طويلة المدى ضد الطليان.

عند اشتداد معارك الجهاد وبسط إيطاليا وجودها على أجزاء من ليبيا كلف المجاهد الداعية السيد أحمد الشريف أخيه المجاهد الكبير صفي الدين السنوسي بقيادة منطقة غرب برقة والتنسيق مع قيادات طرابلس الغرب وفزان في محاربة العدو الإيطالي، وفعلاً ترك السيد صفي الدين اجدابيا وتحرك مع كثير من المجاهدين إلى جهة سرت واتصل هناك بالعديد من قادة الجهاد الليبي أمثال المجاهد الكبير رمضان السويحلي واحمد بك سيف النصر وغيرهم.

أحمد الشريف السنوسي في المنفى

كانت الفترة من 1924 إلى 1933م تمثل جانبا مهما في حياة السيد أحمد الشريف السنوسي في المنفى حيث اقام في الحجاز، وبدا محركا وقائدا للمقاومة والجهاد في الداخل والتي كان يقودها في المنطقة الشرقية للبلاد عمر المختار ويعاونه قجة بن عبد الله السوداني، والفضيل بو عمر، ويوسف بو رحيل المسماري، وحسين الجويفي، وعبد الله بوسلوم، وعبد الحميد العبار، وقد تبقى من العائلة السنوسية بعد رحيل السيد ادريس السنوسي عام 1923 م إلى مصر كل من محمد الصديق والسيد محمد الرضا والحسن الرضا. وعاد الشيخ احمد الشريف إلى الكفرة و كلف الشيخ محمد السنى مكانه شيخ الزاوية» قرو» والتي قام بإدارة شئون الزوايا، كما أن المراسلات ما بين الشيخين كانت متتالية من مقره بتشاد ومدينة الكفرة التي يقيم بها الشيخ احمد الشريف لقيادة المعارك في تشاد ضد المستعمر الفرنسي.

وفاته:

انسحب السيد أحمد الشريف تاركاً قيادة الحركة السنوسية للشيخ محمد إدريس السنوسي بعد أن استنفذ كامل طاقته القيادية ولم يختزلها يوماً في نفسه دون أن يقدمها للإسلام والمسلمين. يقول الطاهر الزاوي عنه: «فالسيد أحمد الشريف صقله العلم، وهذبته العبادة، فعفت نفسه، وكبرت همته، وأخلص عمله لله فتولى الله توفيقه، وأطلق ألسنة الناس بمدحه والثناء عليه». وأخيراً استقر المقام بالسيد أحمد الشريف بأرض الحجاز وعن عمر يناهز 60 عاماً، اختتم صحيفة أعماله حيث توفي في المدينة المنورة بتاريخ 10/3/1933م، ودفن جثمانه في مقبرة البقيع.

المدير المسؤول
منصف المقدم
رئيس التحرير
حسن نوير
www.attahrir.info
المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس
التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info
STAG